الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر موسومة بـ:

المقاومة في الجنوب الشرقي
ثورة الشريف بوشوشة (1869– 1875)
أنموذجا

إعداد الطالبتين:
– عابدي حياة
– قلول إيمان

إشراف الدكتورة:
– حباش فاطمة

أعضاء اللجنة المناقشة:

الأستاذ: بليل مُحَمَّد	رئيسا
الأستاذة: حباش فاطمة	مشرفا
الأستاذة: حمري ليلى	مناقشا

السنة الجامعية: 1435هـ–1436هـ/2014–2015م

كلمة شكر

قال تعالى: "رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

سورة النمل الآية: 19.

الحمد لله الذي وفقنا إلى إتمام هذا العمل، فما كان لشيء أن يجري في ملكه إلا بمشيئته جل شأنه.

ولا يسعنا ونحن في هذا المقام إلا أن نتقدم بشكرنا وتقديرنا وعرفاننا وامتناننا إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة حباش فاطمة، التي لم تبخل علينا بإرشاداتها ونصائحها وتوجيهاتها التي كان لها بالغ الأثر في انجاز هذا العمل، وكذا صبرها وسعة صدرها، وحرصها الدائم لإتمام هذا العمل في أحسن الظروف، كما نحيي فيها روح التواضع والمعاملة الجيدة فجزاها الله عنا كل خير.

كما نتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى كل القائمين على مكتبة البلدية لمتحف زبانة بولاية وهران وكذلك أرشيف الولاية.

ونشكر كل أساتذة قسم التاريخ وعمال مكتبة الجامعة ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والعرفان إلى من طبعت لنا المذكرة فوزية وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

إهداء

إلى الـــتي تحـــت أقـــدامها الجنـــان وبرضـــاها يرضـــى خـــالق الأكـــوان

إلى ينبـــــوع الحـــــب والحنـــــان زهـــرة العطـــف ومصـــدر الاطمئنـــان

إلى أغلـــــى مـــــا في الوجـــــود ووصـــــى عليهـــا الـــرب المعبـــود

أمي الغالية أطال الله بعمرها

إلى من انتظرني تسعة أشهر، واستقبلي بفرحته، وربابي على حساب صحته الذي سيبقى أعظم حب بقلبي للأبد، وكم تمنيت وجوده في هذا اليوم إلى روح والدي.

إلى أقرب الناس إلي:

كل إخوتي: عبد القادر، بوجمعة، أحمد، لحسن، بن علي

كل أخواتي: حورية، إكرام، مختارية، فضيلة

إلى كل من يحمل لقب "عابدي"

إلى من جمعني القدر بها وكانت رفيقتي، على من وسعها قلبي وتقاسمت معها مشواري "عزة"

إلى من تذوقت وتقاسمت معها اجمل اللحظات وكانت أختا لي "جوهر"

إلى من مررت بهم وعلوا وحللت بديارهم إلى صديقتي: خيرة وأنفال

إلى من سأفتقدهم وأتمنى أن يفتقدوني: "إيمان قلول"

كما لا أنسى كل من: مباركي رشيدة، دليلة، الخالة جميلة، كريمة، ميمي، ذهبية، عابدية، فطيمة، فريدة، حنان، ابتسام، زهور، هجيرة، زهرة، عزة، فتيحة، سهير، فوزية.

وأقول لمن لم يذكرهم قلمي فإن قلبي سيذكرهم.

حياة

إهداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع:

إلى أعز ما لدّي في الوجود، إلى التي لاحب يأتي بعد حبها، التي مهما قلت فيها لن أوفيها حقها أبدا، ولو طلبت روحي لكانت هينة أمامها، رمز الحب ومنبع الرعاية والحنان،

إلى التي شجعتني وحثتني على المثابرة في هذا الدرب، وأرادت لي العلم والنجاح.

أمي الغالية حفظها الله لي.

إلى من منحني ثقته ووضعها نصب عيني، وعلمني أن الأخلاق تاج كل إنسان في هذا الكون، إلى من علمني كيف أقدس العلم وأضحي من أجله لطريق اليقين، منبع الصبر والثقة. أبي العزيز أدامه الله فخرا لنا.

إلى مصدر سعادتي بهذه الحياة إخوتي: أمين الذي أتمنى له النجاح في شهادة البكالوريا، شيماء وإحسان وسعدية.

إلى الحب والصفاء: والدّي أمي ووالدّي أبي.

إلى بسمة الأمل: خالي

إلى كل خالاتي وأولادهم: نور الهدى ، سهام، حكيمة ، فاطمة ، أسماء ، كريمة ، مريم، مختار، عبد الجليل .

إلى كل عماتي وأعمامي وأولادهم.

إلى من تقاسمت معها ثمرة هذا الجهد حياة

إلى زميلاتي: أمال، خديجة، جهيدة ،تركية ، هناء، زهرة .

وإلى كل زملائي في السنة ثانية ماستر تخصص مغرب عربي حديث ومعاصر.

إلى كل المعلمين والأساتذة الذين كان لهم الفضل في تعليمي في كل مراحل الدراسية وكل من يعرفني.

لكم جميعا أهدي عملي هذا

إيمان

قائمة المختصرات:

بالعربية:

- **تر: ترجمة**
- **تح: تحقيق.**
- **د.ب: دون بلد.**
- **د.س: دون سنة**
- **د.ط: دون طبعة.**
- **ص: صفحة.**
- **ع. خ: عدد خاص.**
- **ج: جزء.**
- **ط.خ: طبعة خاصة.**

بالفرنسية:

B.S.G.O: Bulletin de la société de Géographié et Archéologie de la province.
R.A: Revue Africain.

مقدمة

ارتبط تاريخ الجزائر المعاصر بجهود أقطاب بارزة، تركت بصمات واضحة وكان لها عظيم الأثر في حمل لواء الجهاد والتصدي للمشروع الاستعماري الفرنسي الأوروبي، الذي حاول إلغاء كيان هذه الأمة، وجعلها فضاء تابعا لما وراء البحر ومزرعة لاستثمار سمومه الفكرية والأخلاقية فسجلوا بذلك أروع المشاهد وخلدوا أنصع الصفحات، وإننّا لنتعجب كل العجب أن شخصيات وطنية بارزة لم تحظ بالدراسة الوافرة وقلّ الاهتمام بها، ولعل في طليعة هؤلاء "الشريف بوشوشة".

وإنّ إفراد هذه الشخصية بدراسة أكاديمية تبرز جلائل نضاله، وتسليط الضوء على حقيقة الدور الذي لعبه، أضحت عملا وطنيا يصب في خانة تحرير تاريخ البلاد وإزاحة الستار عن جوانبه المظلمة، وإنصاف رجاله وصانعيه ممن شملهم التشويه في عهد الدولة الوطنية المستقلة.

وتعتبر مقاومة بوشوشة من أهم المقاومات في الجنوب الشرقي التي عرقلة التوسع الفرنسي في الصحراء في منتصف الستينات ومطلع السبعينات من القرن التاسع عشر إلا أنها تكاد تكون مجهولة لدى الكثير، وقد ساهمت عوامل عديدة في دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع وجعله مجالا للدراسة والبحث أهمها:

1- غياب دراسة أكاديمية خاصة بالشريف بوشوشة كرائد من رواد الحركة الثورية، وكمقاومة نشط خلال القرن 19، له الفضل السبق في عرقلة التغلغل الاستعماري في الصحراء، فنضاله لم يحظ بالاهتمام ولم تخصص ملتقيات لدراسة مقاومته على غرار ما حظي به رفقاؤه ومعاصروه، خاصة زعماء المقاومة العسكرية بالشمال.

2- محاولة تسليط الضوء وإعطاء صورة حول ثورة بوشوشة التي امتدت حوالي عقد من الزمن، ومحاولة فك الإبهام والغموض الذي يكتنفها، وذلك لتعدد الروايات التاريخية حولها.

3- معرفة الأساليب والطرق التي سلكها هذا الثائر لتجسيد جهوده في الدفاع عن الوطنية والهوية الحضارية للشعب الجزائري.

4- محاولة فهم مساره النضالي، وطبيعة علاقته برواد المقاومة وزعمائها، وتوضيح التأثير الديني في المقاومة من خلال بث روح الحماس، ونشر فكرة الجهاد المقدس بين القبائل.

5- السعي لمعرفة خلفيات وحقيقة الانتقادات الموجهة إليه من قبل المصادر الفرنسية، وذلك بحثا عن الحقيقة والحياد الموضوعي.

6- تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية التي غطت التاريخ الوطني في مرحلة هامة شهدت أعمق التغيرات محليا وعالميا.

7- التشجيع الكبير الذي وجدناه من طرف الأستاذ المشرف للخوض في مثل هذه المواضيع المتعلقة بسير القيادات والشخصيات خدمة لتاريخنا، وبأقلام وطنية تعكس البعد الحقيقي لمسيرتنا الحضارية.

8- الرغبة الشخصية في البحث عن تراجم الأعلام والشخصيات،وعلاقتها بمجريات الأحداث في الصحراء.

وبالتأكيد فإن الباحثين الأكاديميين يعرفون بلا ريب ما يكابده الباحث في طريقه من صعوبات وعراقيل تتطلب إرادة قوية وصبرا جميلا لتجاوزها، ويمكننا أن نعرض عددا منها على سبيل الذكر لا الحصر:

- صعوبة الحصول على المصادر التي تتناول موضوع الثورة بشكل دقيق.

- أغلب المؤرخين الجزائريين والمهتمين بثورة بوشوشة تناولوها من فكرة واحدة في مؤلفاتهم، مكتفين ببعض الأسطر فقط، وكل ما وجد لا يعدو كونه إلا إشارات قليلة،

إضافة إلى الاختلاف في التواريخ والإحصاءات فيما بينها، مما صعب علينا في كثير من الأحيان التخلص من التكرار الذي لازمنا طيلة المدة الزمنية للمذكرة.

– التشابه النسبي في المعلومات عند بعض المراجع، فالمعلومات كثيرا ما كانت تتكرر ولا تأتي بالجديد، وأغلبها وردت في شكل دراسة لمقالات بالمجلات.

ولمعالجة الموضوع بشكل علمي دقيق، انطلقا من إشكالية عامة مفادها: **"إلى أي مدى ساهمت ثورة الشريف بوشوشة في عرقلة التوسع الاستعماري الفرنسي بالجنوب الشرقي للصحراء؟"**، تفرعت عنها عدة تساؤلات أخرى حول من هو نسب وأصل الشريف بوشوشة؟ وما موقفه من السلطات الاستعمارية؟ وما هي أهم المراحل التي مرت بها ثورته؟ وكيف كان مصيره ومصير ثورته؟

وللإلمام بأطراف الموضوع والإجابة عن التساؤلات المعروضة استخدمنا المناهج الآتية:

أولا– المنهج التاريخي الوصفي: وقد طبقناه في رصد الأحداث وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصفها حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث.

ثانيا– المنهج التحليلي: وقد سلكناه في دراسة وتحليل الوقائع واستنتاج الحقائق التاريخية بكل موضوعية بعيدا عن التطرف في الأحكام أو التأويل الذاتي لمجريات الأحداث.

ثالثا– المنهج الإحصائي: وذلك بذكرنا لبعض الاحصاءات من تعداد للقوات العسكرية والخسائر البشرية خلال المعارك.

ولقد تنوعت المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا هذا وتمايزت في أهميتها حسب علاقتها بالموضوع ما بين مراجع ودراسات وكذا مقالات وقواميس نذكر منها:

لويس رين "Louis Rinn" والذي أولى اهتماما كبيرا في كتاباته للمقاومات الشعبية ولكن تحسب على المصادر الاستعمارية فكتابه:.Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie

أبرز فيه أن الذي يقف وراء الثورات هو التعصب الديني ولكن لطموحات سياسية وشخصية، أما الدين والجهاد فيتخذان فقط غطاء لهذه الطموحات.

أما بول سوليت "Paul Soleillet" في كتابه: L'Afrique occidentale "Algérie, Mzab, Tildikelt" تحدث بصفة عامة عن تاريخ بني ميزاب وقصورها، كما تحدث عن بوشوشة وإعدامه.

أما بالنسبة للدراسات الأخرى فيأتي في مقدمتها كتابات يحي بوعزيز والتي كانت أغلبها حول المقاومة الجزائرية فكان أهمها "ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين" وكذلك كتاب "موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب" اللذان أفادانا كثيرا حول مولد ونشأة بوشوشة ومراحل ثورته.

وأيضا دراسات إبراهيم مياسي من أبرزها كتابه: "الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837- 1934)" والذي تناول الوضع بالجنوب الشرقي للصحراء، كما تعرض من خلاله للاحتلال الفرنسي لسوف.

كما اعتمدنا كذلك على مقالات احتوت مادة تاريخية هامة حول جوانب من موضوعنا أبرزها:

- **المجلة الإفريقية:** مقال لشاتولي بعنوان المداقنات "Les médagants" حيث تطرق فيه إلى بوشوشة وظهوره ضمن جماعة المداقنات.

وكذلك **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية:** نجد فيها مقال بعنوان: "بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال بعض المصادر المحلية ومنها الشهادة التي أملاها بوشوشة على سجانة "لعواريب لخضر" والذي أورد فيها ظروف وأسباب اندلاع المقاومة والمراحل التي مرت بها من مرحلة الإعداد والتحضير إلى مرحلة التراجع والانهزام.

وأيضا **مجلة الأصالة**: نجد مقال: "نماذج من مقاومة سكان الواحات "ليحي بوعزيز" وتناول فيه حركة بوشوشة وأهم مواجهاته وإلقاء القبض عليه.

وتبعا للمادة التي حصلنا عليها قسمنا هذا الموضوع إلى مدخل وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

فجاء **الفصل الأول** بعنوان: الشريف بوشوشة وبداية النضال (1827- 1869) والذي قسمناه إلى ثلاث مباحث، حيث عالجنا في المبحث الأول مولد ونشأة الشريف بوشوشة والمبحث الثاني فكان حول التحضيرات الأولية للثورة، ثم يتبع بمبحث ثالث الذي عالجنا فيه ظروف الثورة وعلاقتها بالمداقنات.

والفصل الثاني المعنون بـ: مرحلة القوة ومد النفوذ (1870- 1871)، والذي قسمناه أيضا إلى ثلاث مباحث فكان المبحث الأول: حول السيطرة على سوف والثاني أبرزنا فيه كيف سيطر بوشوشة على ورقلة وتقرت، أما المبحث الثالث فأشرنا فيه إلى تطلعه لبني يزقن والمعارضة التي تلقاها بوشوشة من طرف الميزابيين.

وأما **الفصل الثالث** بعنوان: مرحلة التراجع والضعف (1871- 1875) الذي جاء كذلك في ثلاث مباحث، درسنا في المبحث الأول انسحابه إلى الجنوب وفقدان ورقلة وتقرت، أما المبحث الثاني حاولنا إبراز علاقته بالمقرانيين ، ويتبعه المبحث الثالث الذي شرحنا فيه كيف تم إلقاء القبض على هذا الشريف وإعدامه.

وأنهينا البحث بخاتمة تتضمن النتائج المستخلصة من هذه الدراسة، ابرزنا فيها ميزات وخصائص هذه الثورة التي أعتبرناها إسهاما متواضعا، وحافزا للباحثين.

مدخل:

لمحة عن الجنوب الشرقي

إذا كان الاستعمار الفرنسي قد اهتم بأقاليم الشمال وبسط نفوذه على المناطق الساحلية وتوسع بناحية المناطق التلية بالرغم من المقاومة الشعبية في منطقة الوسط بزعامة **الحاج السعدي وبن زعموم**، وبلاد القبائل بزعامة **لالة فاطمة نسومر**، والغرب بزعامة **الأمير عبد القادر**، والشرق بزعامة **الحاج أحمد باي**، فإنّ ذلك لم يشف غليله من غريزة الهيمنة والتوسع[1] وظلت منطقة الصحراء خلال العهود الأولى من الاحتلال صعبة المنال بالنسبة للفرنسيين ولكنها من اهتماماتهم وتجلى ذلك في سياسية الحكام الفرنسيين.

تعتبر الصحراء الجزائرية جزءا من الصحراء الإفريقية الكبرى[2]، إذ ينحصر الإقليم الصحراوي الشرقي بين الهوامش الجنوبية للأطلس الصحراوي شمالا وتونس وليبيا شرقا، والنيجر وهضبة تادميت غربا، كما يمكن تحديد هذا الإقليم من ناحية الغرب بخط **3°** شرقا المار بالجزائر العاصمة، في حين يحدد الإقليم الجنوبي الغربي بمعالم طبيعة واضحة تتمثل في السفوح الجنوبية للسلسلة الأطلسية شمالا وهضبة تادميت شرقا وكل من المغرب الأقصى والصحراء الغربية وموريطانيا ومالي غربا وجنوبا.

ويتميز سطح الصحراء الجزائرية عموما بالرتابة والإستواء، غير أنّ القسم الشرقي منه يتميز بتعقيد أشد من القسم الغربي، وتبدو مظاهره أكثر تباينا، إذ تشغل السهول في إقليم الجنوب الشرقي مساحة شاسعة تغطيها الكثبان الرملية ويفضلها الرعاة حيث تسمح بتسرب مياه الأمطار الأمر الذي يساعد على المراعي وتوفير المياه بين تجويفاتها[3].

أما المنخفضات فهي تمتد في أجزاء كبيرة من الإقليم الجنوبي الشرقي، أهمها منخفض بسكرة وحوض شط ملغيغ (**–26م**) وشط مروانة (**– 35م**) تحت مستوى سطح البحر،

---

[1]– **سعد الله أبو القاسم**، الحركة الوطنية الجزائرية 1890– 1900، ج1، القسم الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1992، ص 13.

[2]– **حسن جاد الرب**، جغرافية العالم العربي، مطبعة الغد، القاهرة، د.ط، د. س، ص 252 .

[3]– **عبد القادر حليمي**، جغرافية الجزائر "طبيعية، اقتصادية، بشرية"، دار المعرفة، الجزائر، ط1، 1968، ص ص. 22– 24.

وتختلف التكوينات التي تغطي سطح الصحراء من مكان إلى آخر، يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أنواع متميزة:

الحمادة: وهي صخرية تغطيها صخور جيرية ممتدة في شكل صفائح طبقية ومن أهم الحمادات في الجزائر، حمادة تادميت شمال عين صالح.

العرق أو الصحراء الرملية: وهو سطح تغطيه كثبان رملية متنقلة وأهمها العرق الشرقي الكبير الذي يمتد من وراء الحدود الجزائرية التونسية.

الرّق : فهي مناطق واسعة مستوية السطح تغطيها الرمال الخشنة والحصى وبعبارة أخرى هو سهل صخري أو حوض منخفض ملأته السيول الجارفة بالرواسب الصخرية[1].

وبالنسبة للمناخ فهو مناخ قاري جاف ذو مدى حراري كبير فصليا ويوميا ويتعرض الإقليم لهبوب رياح جافة وأحيانا تثور العواصف الرملية أما الأمطار فهي في أحسن الحالات لا تتجاوز 50 مم/ سنويا وتتميز بعدم الانتظام.

وفيها يخص العنصر البشري يتضح من خلال بعض الإحصاءات ومنها إحصاءات المصادر الفرنسية أنّ عدد السكان بالصحراء الشرقية والوسطى كان 450.000 نسمة عام 1860م، وكان سكان الواحات من الصحراء الشرقية يتوزعون كالآتي: ورقلة، تماسين، وادي ريغ، وادي سوف، الزيبان، الحضنة، إذ ينقسم سكان الصحراء إلى قسمين هامين هما:

1- الحضر: وهم سكان القصور والواحات يمتهنون الزراعة والحرف إلى جانب التجارة ومنهم سكان ورقلة، تماسين ، الحضنة[2]...الخ.

2- البدو والرحل: وهم ذو أصول عربية، يمتهنون الرعي وتربية المواشي، الأمر الذي يجعلهم في تنقل دائم في مختلف المناطق بحثا عن الكلأ منها رحلتهم الشتوية إلى التل

---

[1]- **عبد القادر حليمي**، المرجع السابق، ص 25 .

[2]- **أحميدة عميراوي وسليم زاوية**، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائر 1844- 1916، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2009، ص 09.

بغية المراعي وشراء الحبوب مما يجبرهم للخضوع إلى السلطة المركزية وإبداء الولاء والطاعة كقبائل المخادمة والشعانبة، وبالتالي نقول أن المجتمع الصحراوي عموما يقوم وفق النظام القبلي العشائري مما جعل كثافته السكانية متباينة[1].

لقد كان الاهتمام الأوروبي بالصحراء الجزائرية سابقا للاحتلال الفرنسي للجزائر عام **1830م**، فقد سعت فرنسا سعيا حثيثا للتوغل في الصحراء وذلك منذ أمد بعيد حيث شرعت في إرسال البعثات الاستكشافية للتعرف على إمكانياتها ومواردها الطبيعية والبشرية[2]، إذ أنّ الرّحالة الأوروبيين قد دونوا معلومات قيمة عن الجنوب الجزائري وقد استفاد الضباط الفرنسيون مما تركه هؤلاء الرحالة في معرفة أحوال الصحراء وفي توجيه حملاتهم التوسعية في هذه المنطقة، ومنهم نذكر الضابط **لابي (Lapie)** الذي تمكن من وضع خريطة عامة للجزائر أبرز فيها تضاريس المنطقة الجنوبية، وكانت هذه الخريطة أحسن أداة وظفها الفرنسيون فيما بعد في التوسع العسكري والمدني والتحكم الإداري والاجتماعي بالصحراء، إضافة إلى هذا فإنّه سبق لقادة الاحتلال أن استخبروا علماء كانوا يعرفون الصحراء جيدا مثلما حدث مع العلامة الموريطاني **أحمد المصطفى ولد طوير الجنّة** الذي مرّ من الجزائر عام **1832م** أثناء عودته من الحج قاصدا بلده[3].

ومن جهة أخرى فقد وظف الأوروبيون الجانب العلمي في دراسة الصحراء، إذ اهتم **أفازاك (Avezac)** بدراسة المنطقة وأنجز عام **1836م** دراسة جغرافية عن الصحراء ضمّها خريطة هامة وضح عليها المعالم الرئيسية ومنها طرق المواصلات القديمة مع تقديم تصور حول كيفية استغلالها من طرف فرنسا ، وفي سنة **1873م** أسست لجنة علمية

---

[1]– **محمّد العربي الزبيري**، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، 1972، ص 32.

[2]– **المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954**، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، سلسلة الملتقيات، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص 225.

[3]– **أحميدة عميراوي وسليم زاوية**، المرجع السابق، ص ص. 30- 31 .

فرنسية انكبت على دراسة إمكانات الجزائر وكيفية استثمارها، وتشكلت هذه اللجنة من عسكريين ومدنيين ومنهم **كاريت (Carette)** الذي قدم مؤلفا هاما بعنوان:

Recherche sur Géographie et de commerce de l'Afrique méridionale.

كما استعانت فرنسا ببعض الشيوخ أثناء توسعها منهم **بوعزيز بن قانة** الذي عينته فرنسا شيخ العرب على الزيبان ابتدءا من جانفي 1839م. ومن العناصر الفرنسية التي كان لها السبق في التوسع بالصحراء وبوسائل متعددة الجنرال **ديفو (Deveaux)**[1] الذي أبهر السكان بما أقامه من مشاريع كحفر الآبار وشق الطرقات وفرض الأمن .

وكان ديفو على قناعة كبيرة بضرورة احتلال الصحراء بهدف حماية الوجود الفرنسي بقسنطينة[2]، والحصول على موارد رزق من الصحراء التي كانت مصدر ثراء، وترجمت السلطة الفرنسية اهتماماتها عمليا بأن سمحت لقافلتين تجاريتين فرنسيتين بالانطلاق من بسكرة[3] إلى جنوبها في 13 جويلية 1844 أي بعد احتلال هذه المدينة في مارس 1844م، انطلقت القافلتان بهدف معرفة أسواق المدن الداخلية، فاتجهت واحدة باتجاه تقرت والأخرى نحو عين صالح، تعرفتا على تومبوكتو أهم مركز تجاري بالصحراء آنداك.

---

[1]- **ديفو**:ولد بToulonفي 1824/06/28،بدأكمتطوع في خط 41في 1843/01/4، ثم أصبح ضابط صف في 1848/06/04،ثم ضابط في الفرقة الأولى للزواف 1852/11/30،ثم نقيب في 1855،التحق بنظام المكاتب العربية في 1852/07/06،توفي في1867/09/25.ينظر:

P.Peyronnet,livred'ordes officiers des affaires indigenes(1830-930),T2,Impremirie Algérienne ,Alger,1930,P311.

[2]– **قسنطينة** : أعرق المدن الجزائرية وعمرها عمر الحضارة الإنسانية، تقع عند دائرة عرض 13°- 36° شمالا وخط طول 35- 7 شرقا، وهي عاصمة الشرق الجزائري، ينظر : **الموسوعة العربية العالمية 18**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ط2، 1999، ص 186.

[3]– **بسكرة** : مدينة جميلة ومن أشهر الواحات الصحراوية، وتدعى ملكة الجنوب معتدلة الطقس في الشتاء حارة في الصيف، تقع في منطقة الزاب الغربي، ينظر : **مُحَمَّد إبراهيم الساسي العوامر**، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تع : الجيلاني بن إبراهيم العوامر، ثالة، الجزائر، ط2، 2009م، ص 31.

وكذلك ألف الضابط **دوماس** (**Daumas**)[1] بتشجيع من الماريشال بيجو (**Bugeaud**) سنة 1845م كتابا بعنوان "**الصحراء الجزائرية**" " **Sahara Algérien**" ، وهو دراسة إحصائية وجغرافية وتاريخية عن الجنوب القسنطيني[2] وفي سنة 1848م قام أحد من الفرنسيين برحلة من تونس مرورا بوادي سوف ثم تقرت وصولا إلى بسكرة حيث دوّن ملاحظاته في كتاب أسماه:

Commerce de l'Afrique avec La Merque et Le soudan .

ومع مطلع الخمسينات بدأت الرحلات الفرنسية تزداد نحو الجنوب الجزائري حيث قام الدكتور الألماني **هنري بارث** "**Berth Henri**" برحلتين رئيسيتين الأولى في سنة 1849م والثانية 1855م من طرابلس عبر غدامس[3] وغات بفزان وإلى تشاد وتومبوكتو وتوات، وكان برفقته صديقيه "**ريتشارد صون**""**Son Ritchard**" و"**أوفريج**" "**Ovrige**" اللذين فقدهما في هذه المغامرة.

هكذا كانت نظرة فرنسا للصحراء الجزائرية نظرة مخزون اقتصادي وأمني واستراتيجي، ولإنجاح ذلك المسعى اهتمت فرنسا بمشروع مد السكة الحديدية بين أقاليم الشمال والجنوب، ومن ذلك ما قام به "**كاباني**" "**Kapany**" الذي اقترح سنة 1853م مد خط حديدي يربط الجزائر ببوسعادة ويمر على ورقلة وعين صالح حتى يصل إلى تمنراست، وفي سنة 1858م قام المهندس الفرنسي "**أدولف دوبونشيل**" "**Doponchil Adolf**" بدراسة للسكة الحديدية العابرة للصحراء بهدف ربط المستعمرات الفرنسية ونقل القوات بين الشمال والجنوب[4].

---

[1]– **دوماس أوجين** " **Eugén Daumas**" ولد في 1803 ب **Delemenont** بسويسرا، تتلمذ في الطب لكن والده رأى أنّ وجوده في باريس غير مفيد فأجبره على الالتحاق بالفرقة الثانية للقناصين، فعين ضابط صف في 1827، ثم التحق بسان سير سنة 1829،وصل الى الجزائر سنة 1835وشارك في حملتي كلوزيل على معسكر وتلمسان، بعدها أستدعي من قبل لاموريسير إلى وهران لتولي شؤون الإدارة الأهلية بالمقاطعة ثم كلف على رأس الإدارة المركزية لشؤون الأهالي سنة1841. ينظر: **فاطمة حباش**،المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري 1844–1870،رسالة دكتورة ، إشراف عبد المجيد بن النعمية،جامعة وهران،2013–21014،ص 162.

[2]– **أحميدة عمراوي وسليم زاوية**، المرجع السابق، ص ص. 33– 32.

[3]– **غدامس:** إحدى الواحات الصحراوية المتواجدة على الحدود الجزائرية الليبية، لعبت دور هاما في المجال الثقافي والتجاري خلال العصر الإسلامي والعصر الحديث.

[4]– **يحي بوعزيز**، طرق القوافل والأسواق التجارية بالصحراء الكبرى كما أوجدها الأوروبيون خلال القرن 19، مجلة الثقافة، العدد 59، 1980م، ص 15.

ومن بين الذين مدّوا يد العون للفرنسيين الشيخ عثمان الذي كانت له صلة بالعديد من قبائل الطوارق الذين بسطوا نفوذهم على المنطقة الممتدة من غدامس إلى فزان[1]، فهو ساعد "**دوفيري**"**Duveyrier**" وخدمه بالمعلومات عن حياة الطوارق، ومن ثم فقد استدعته السلطة الفرنسية 1862م لزيارة باريس والنزول في ضيافة نابليون الثالث جزاءا له عن الخدمة التي قدمها حول الصحراء[2].

وفي نفس فترة الستينات انطلقت بعثة كل من "**ميرشير**" (**Mirchére**) و"**بولينياك**"(**Polignac**) و"فاتون" (**Fatoun**) والطبيب "**هوفمان**" (**Hovmen**) و"إسماعيل بوضربة" باتجاه غدامس في سنة 1862م، وهي البعثة التي أعطت دفعا قويا للتوغل الفرنسي في الجنوب قصد السيطرة على الطرق التجارية والثروات الاقتصادية الظاهرية آنذاك ولأنها تمكنت من إبرام اتفاقية مع زعيم الطوارق "إيخنوخن" في 26 نوفمبر 1862م ومن أهم البنود التي نصت عليها:

1- إقرار الصداقة والتبادل التجاري بين السلطات الفرنسية ورؤساء مختلف فروع وقبائل الطوارق[3].

2- يلتزم الطوارق بتسهيل وحماية عبور المفاوضين الفرنسيين لبلادهم ذهابا وإيابا وإلى بلاد السودان وحماية بضائعهم التجارية على أن يدفعوا المكوس العادية.

3- تلتزم السلطات الفرنسية وزعماء الطوارق بفتح طرق التجارة للفرنسيين إلى بلاد السودان.

---

[1]– **مزيان سعيدي**، النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري وأساليب المواجهة الجزائرية (1867- 1894)، دار سيدي الخير، الجزائر، د.ط، 2009، ص 321.

[2] –**Henri Lhote** ,Le Hoggar espace et temps ,collection civilisation , paris , 1984 ,PP.92-93.

[3]– **قبائل التوارق** : مصطلح يطلق على قبائل البربر في الصحراء الكبرى، وذلك للزومهم عادة التلثم ووضع الهائم على رؤوسهم، يسكنون بلاد الهقار، من قدماء البربر الأمازيغ، وللمرأة في بلاد الطوارق السيادة، ينظر: **محمد سعيد القشاط**، عرب الصحراء الكبرى التوارق، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط 4، 2008، ص 84. وينظر: **أحمد توفيق المدني**، هذه هي الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، د.ط، 2010، ص 19.

4- تهيئة الأجواء المناسبة لنشاط تجاري مستمر بين الطرفين.

وخلال فترة السبعينات تضاعف عدد هذه البعثات، بحيث يوجد ثلاث بعثات رئيسية أولها بعثة الجنرال **قاليفييه(Galivier)** التي بدأ في التحضير لها سنة 1866م بإطلاعه على عادات وتقاليد الصحراويين في كتب التاريخ والجغرافيا التي ألفت حولهم، وفي 06 ديسمبر 1872م غادر مرسيليا باتجاه الجزائر ومنها توجه نحو الجنوب مرورا بكل من الأغواط[1] وغرداية نحو متليلي وفي 04 فيفري 1873م أعلن عن بداية رحلته الحقيقية بقوله: اليوم ابدأ- أخيرا- الرحلة[2] الاستكشافية الحقيقية حيث سأتواجد في أصقاع ليست معروفة كثيرا وسوف أجتاز أرضا لم تطأها قدم أوروبي —من المنيعة إلى عين صالح- أما البعثة الثانية فقد قام بها ثلاث شخصيات هم: **"دورنو" (Dorno)** و**"دوبرا"(Dobra)** و**"جوبار" (Jobar)**، فدورنو كان قد التقى بإسماعيل بوضربة الذي سيساعده من دون شك في تحقيق رغبته فتوجه نحو بسكرة ثم تقرت أين التقى بجوبار الذي انضم إلى الثنائي "دورنو" "وجوبار" نظرا لامتهانه حرفة التجارة وتطلعه في الوصول إلى مراكز تجارية أخرى في الصحراء مثل غدامس وغات، وفعلا تمكنوا من تجهيز قافلة حيث بدأوا رحلتهم من مدينة تقرت [3] في 01 فيفري 1874م باتجاه غدامس، إلا أنهم لاقوا حتفهم للظروف الطبيعية القاسية التي واجهتهم أو لتعرضهم لهجوم من طرف سكان الواحات الصحراوية، وخلال شهر ديسمبر 1874م بدأت بعثة الكولونيل "فلاترس" **(Flatters)** التي ضمت عددا هائلا من الضباط الفرنسيين تم تعيينهم خلال شهر

---

[1]– **الأغواط** : من أبدع مدن الجنوب واقعة على وادي مزي، وبها سدود محكمة عربية على هذا الوادي لتوزيع المياه في الواحة البديعة التي تشمل 32 ألف نخلة وقد كانت الأغواط مؤسسة قبل قدوم الهلالين ثم استوطنهما الأحلاف أو أولاد سيرين. ينظر: **احمد توفيق المدني**، كتاب الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، د.ط، 2010، ص 280.

[2]– **يحي بوعزيز**، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2009، ص 63.

[3]– **تقرت**: مدينة من مدن الواحات الشهيرة، تقع بين بسكرة جنوبا من ناحية ووادي سوف غربا من ناحية أخرى، ينظر: إبراهيم مُحَّد الساسي العوامر، المرجع السابق، ص 32.

ديسمبر وبعد أن أخذت البعثة كامل استعدادها توجهت نحو ورقلة[1] 1880م أين شكلت من أبناء الشعانبة حرسا لها ثم واصلت سيرها نحو بلدة بريان لتصل الأغواط في 03 جوان 1880م ومن هناك رجع "فلاترس" إلى باريس ليتلقى المزيد من الدعم المادي والمعنوي على مجهوداته الجبارة في اختراق الصحراء وخاصة من أصحاب المصالح الاقتصادية كمصلحة الطريق الصحراوي[2].

أما فيما يخص الوضع الاجتماعي والسياسي خلال فترة الستينات ومطلع السبعينات خاصة الواحات الصحراوية، فإنها كانت تعج بالأحداث التي خلّفتها السلطات الاستعمارية الفرنسية، فلقد كانت هناك عائلتان كبيرتان توارثتا السلطة والنفوذ في الصحراء الشرقية منذ عهد الأتراك هما عائلة **بوعكاز** وعائلة **ابن قانة**.

فعائلة بوعكاز كانت تتولى منصب شيخ العرب وتتوارثه[3]، وبعد الاحتلال الفرنسي تم تعيين "علي بوعكاز" 1852م رئيسا لأولاد ساولة، فرع أشراف الدواوة المنتمين إلى عرب رياح الهلالين، وتمتد سلطتهم العائلية على منطقة واد ريغ وحوض ملغيغ وبسكرة والزاب والحضنة إلى أولاد عبد النور، ويخضع سلطان تقرت لنفوذها وحمايتها، واستمالت إليها زاوية طولقة الرحمانية، مما جعل أتباع هذه الزاوية في منطقة باتنة يساندونها وبفضل هذا النفوذ الواسع كانت هذه العائلة تفرض إتاوات وضرائب سنوية على سكان

---

[1] – **ورقلة** : أو هرقلة أو أركلى كما كانت تدعى سابقا، تعتبر من أقدم مدن الصحراء وهي إحدى الواحات الشهيرة بكثرة نخيلها وجودة ثمورها على مسافة 160 كلم جنوبي واحة تقرت، استقطبت جنس جنوب إفريقيا. ينظر:
Major Demaeght ,Ouargla chapitre 1 , B.S.G.O, 1983 , p 82.

[2] – **إبراهيم العيد بشي**، دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر، العدد 11، 2013، ص 32.

[3] – **صالح فركوس**، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844- 1871، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د.ط، 2006، ص 295.

المنطقة الممتدة بين التل والواحات، جنوب مدينة قسنطينة ومن أشهر زعمائها خلال عامي 1870- 1871، علي باي آغا ورقلة وتقرت[1].

أما عائلة ابن قانة فأصلها من قبائل الحدرة بضواحي ميلة في منطقة جيجل شمال قسنطينة كانت تشتغل هناك مهنة الحدادة، ثم انتقل بعض أفرادها الى منطقة بسكرة، ويعتبر الحاج ابن قانة صهر بوعكاز منذ النصف الثاني من القرن الثامن عشر سنة 1759 بحيث كانت العائلتان على علاقة ببعضهما ولكن عندما أسند باي قسنطينة "الحاج القلي"[2]، منصب شيخ العرب إلى الحاج ابن قانة، تسبب ذلك في ظهور الصراع بين "بوعكاز وابن قانة" وقد يكون البايات قصدوا ذلك حتى يضمنوا بقاء نفوذهم واستمرار سيرتهم، كما أوضح ذلك الحج أحمد باي في مذكراته[3]، وبسبب هذه السياسة اشتدت الخصومة بين العائلتين، واستمر هذا النزاع الذي كان من أسباب خسارة الحاج أحمد باي وانهزامه أمام الفرنسيين.

ومما لا شك فيه أن فرنسا كانت آنذاك في أمس الحاجة إلى عائلة عربية تعتمد عليها في ترسيخ نفوذها ومحاربة أعداءها خاصة قوات الأمير عبد القادر، ووجدت ذلك في ابن قانة الذي وضع نفسه في خدمة الاحتلال الفرنسي منذ عام1837، بحيث تم تعيينه شيخا للعرب عوضا لفرحات بن سعيد[4]، وكذلك تولى إدارة العديد من المدن والقبائل وقد

---

[1]– **يحي بوعزيز**، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط2، د.س، ص 224.

[2]– **الحاج القلي**: هو جد الحاج أحمد باي، تركي صاحب ديانة وله في الحروب شجاعة وتدبير في السياسة، كان مولعا بالخروج إلى الأوطان ولا يبالي بمقاتلة الشجعان، عاش زمن طويل في الهناء والخير الجزيل، ينظر: مُحَمَّد صالح العنتري، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، تق وتع : يحي بوعزيز، دار هومه، الجزائر، د.ط، 2005، ص 78.

[3]– **أحمد باي**، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تر: مُحَمَّد العربي الزبيري، الجزائر، د.ط، 1973م، ص 40.

[4]– **فرحات بن سعيد**، شيخ العرب في منطقة الزاب الصحراوية، كان قد عين شيخا على العرب من طرف إبراهيم باي قسنطينة السابق، وعزل خصمه ابن قانة، ينظر: سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، دار الرائد، الجزائر، ط.خ، 2009، ص 95.

كلف الجنرال "**قالبو**" (**Galbaux**) بأن يقوم بتسليم القفطان وأوسمة شيخ العرب لابن قانة، كما أعلم سكان بلاد الجريد والزيبان وواد ريغ بأنّ إدارتهم قد وضعت بين أيدي شيخ العرب الجديد[1].

وهكذا كانت منطقة الصحراء الشرقية عامي 1870 و1871م مضطربة اشتدت فيها الصراعات والتناحرات التي غذاها الفرنسيون وشجعوها وفق سياسة "فرق تسد"[2].

وبهذا أصبح الهدف الاستعماري هو مد نفوذه نحو الجنوب، بعن طريق العامل الاقتصادي والسياسي، وتجنب التوسع عسكريا لأنه مكلف ماديا، كما أن الثورات الشعبية التي قامت في الشمال كانت سببا في تحول المناطق الصحراوية والواحات إلى معاقل للثوار، الأمر الذي دفع بالمستعمر الى التأكيد على ضرورة التوغل في أعماق الصحراء حيث تولدت قناعة كبيرة لديه بضرورة احتلال الصحراء، مثلما صرح به "أوغسطين" "**Augstin**" أن الهدف من التوسع في الصحراء هو تحقيق جملة من المكاسب أهمها حماية الوجود الفرنسي بقسنطينة من خطر الثائرين والحصول على موارد رزق من الصحراء التي كانت مصدر ثراء[3].

---

[1]– **إبراهيم مياسي**، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837-1934، دار هومه، الجزائر، د. ط، 2005، ص ص. 33- 34.

[2]– **صالح فركوس**، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826- 1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2007، ص 48.

[3]– **شهر زاد شلبي**، الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية، مجلة كان التاريخية، دار الناشري، العدد 11، 2011، ص 85.

الفصل الأول:

الشريف بوشوشة وبداية النضال

"1827- 1869"

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: التحضيرات الأولية للثورة

المبحث الثالث: ظروف الثورة وعلاقتها

بالمدا قنات

المبحث الأول: المولد والنشأة

أنجبت الجزائر العديد من الشخصيات التي ساهمت في عرقلة التوسع الاستعماري في الصحراء، إلا أن نشاطها ظل مهملا وفي أحيان كثيرة طاله التحريف والتزييف ومن هذه الشخصيات الشريف بوشوشة الذي وقف ضد التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية[1]، فاختلفت الروايات التاريخية حول مولده ونشأته، إذ يذكر **يحي بوعزيز** في كتابه: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، أن الاسم الحقيقي لهذا الرجل هو أحمد بن التومي بن إبراهيم ويدعى **"بوشوشة"** بمعنى الفارس لتطبعه على حياة الفروسية منذ نشأته الأولى[2]، في حين يشير **أبو القاسم سعد الله** في كتابه الحركة الوطنية الجزائرية، أنه لقب ببوشوشة لكثافة شعر رأسه أو لخصلة بارزة منه، ويذكر أنه من مواليد آخر الثلاثينات 1839[3].

كما اختلفت روايات أخرى حول تاريخ مولده، فهناك من يقول أنه ولد سنة 1827، مثلما ورد في كتاب تاريخ الجزائر المعاصر **لرابح لونسي**، بينما **يحي بوعزيز** فيذكر أنه ولد بالتقريب حوالي عام 1826 أو 1827، الأمر الذي يجعلنا نرجح أنه ولد في أواخر عشرينات القرن 19، وشاع عن بوشوشة في واحات توات أن أصله من الزيبان.

ولد في قرية الغيشة قرب المنيعة (الغولية) (Goléa) بجبال عمور التي كانت أغوية خاضعة للمكتب العربي[4] بأفلو التابع لقسمة معسكر الخاضعة بدورها لولاية وهران آنذاك.

---

[1]– **إبراهيم مياسي**، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962، دار هومه، الجزائر، د.ط، 2007، ص 137.

[2]– **يحي بوعزيز**، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، المرجع السابق، ص 69.

[3]– **سعد الله أبو القاسم**، المرجع السابق، ص ص. 277- 278 .

[4]– **المكتب العربي**: تأسس بصفة رسمية من طرف الجنرال بيجو عام 1844 كما يعتبر حلقة وصل بين الجنس الأوروبي الذي استوطن بالقطر الجزائري، منذ عام 1830 والجنس الأهلي الذي يقطن البلاد من قبل ولا يزال"، ينظر: **صالح فركوس**، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م- 1962م)، دار العلوم، عنابة، د. ط، 2002، ص 202، وينظر: **عبد الحميد زوزو**، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1900)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 2007، ص 177 .

كان فقيرا معدما يتجول في القرى والأسواق كمداح ومغني شعبي للحصول على قوت عائلته، كما مارس منذ صغره حياة الرعي والفروسية، وتنقل في أطراف الصحراء صحبة أحد المعلمين الذين كانوا يعلمون القرآن للصبيان، ولا ربما كتابة التمائم التي تدخل في إطار الطب والعلاج التقليدي كما عرف عنه انه كان يستعمل العلوم الروحانية للعلاجات المختلفة مثل: السحر والعين... الخ، ثم انفصل عن هذا المعلم واتجه بمفرده إلى سكان قصر كرادة الواقع في دائرة البيض، واستقر لدى أولاد عيسى بعض الوقت، قبل أن يتجه إلى فقيق[1].

وحسب **أبو القاسم سعد الله** فإن المصادر الفرنسية تصف بوشوشة بأوصاف غير حميدة مركزة على أصله "**راع**" وأنه ليس من النبلاء ولا من المرابطين، وأن الشرف الذي نسبه إلى نفسه شرف مزيف ويقول آخرون أنه رجل مغامر وخشن.

حاول أن يكتسب النفوذ بالزواج والمصاهرة مع عائلة أولاد سيدي الشيخ[2]ذات النفوذ والسيادة[3] ويفهم من ذلك أن هذه المصادر قد جاءت مخالفة للحقيقة وصورت بوشوشة على أنه قاطع طريق مغامر وهؤلاء الكتاب كانوا من أنصار النبلاء وأعداء الرعاة، وكأن قيمة المرء عندهم إنما هي بالحسب والنسب والأملاك الكثيرة والانتماء الأرستقراطي.

---

[1] - **فقيق**: اسم لناحية صحراوية تشمل نحو 20 كلم^2 وفيها سبعة قصور، يحمي كل قصر منها جدار عظيم، والقصور هي: الزناقة، والواد غير، والعبيد، والمعيز، وأولاد سليمان، الحمام الفوقاني، الحمام التحتاني وينظر: **أحمد توفيق المدني**، كتاب الجزائر، المرجع السابق، ص ص .291- 292.

[2] – **عائلة أولاد سيدي الشيخ**: تتميز هذه العائلة بنفوذها المستقل منذ العهد العثماني، فالمهام التي تولتها كانت في إطار العمل العسكري بالإشراف على المناطق الداخلية، الجبلية والصحراوية إلى جانب مهمة المراقبة، وتميزت العلاقة بين الطرفين بشكل تبادلي، يتمتع فيها الأتراك بالتصرف في ممتلكات الجزائر، مقابل تمتع القبائل بكيان مستقل تمارس فيه حريتها . ينظر: **فاطمة حباش**، سي الأعلى بن بوكر القائد العسكري لثورة أولاد سيدي الشيخ (1820- 1896)، مذكرة ماجستير، إشراف: **بن النعمية عبد المجيد**، جامعة وهران، 2004- 2005، ص 35.

[3] - **سعد الله أبو القاسم**، المرجع السابق، ص 277.

وفيما يخص الجانب الديني فلا نعرف لبوشوشة انتماءا صوفيا فقد قيل عنه أنه من الناحية السياسية ضد التجانية، لأنها كانت تؤيد السلطة الفرنسية وممثليها في الصحراء . وقد تزوج من عائلة سيدي الشيخ وهي تنتمي إلى القادرية[1] -الشادلية- ومفتوحة على الطرق الأخرى مثل الطيبية[2]، وهذا يعني أنه كان يكن الاحترام لكل الطرق الدينية بدون تحديد، خاصة تلك التي كان لها دور في الجهاد والكفاح ضد الاحتلال[3].

المبحث الثاني: التحضيرات الأولية للثورة

لم يكن بوشوشة غريبا عن تاريخ المقاومة، فمهنة الرعي التي كانت المهنة الأساسية له أكسبته اليقظة الدائمة والمسؤولية وروح المقاومة لمحاربة العدو، بكل ما أوتي من قوة[4].

صادف ظهور بوشوشة تواجد نشاط السنوسية في الصحراء، فمثلما ساعدت السنوسية حركة شريف ورقلة المدعو "**مُحَمَّد بن عبد الله**"[5] خلال فترة الخمسينات الذي أخذ حسه النضالي والثوري يتبلور لديه بتأثير من شيخه مُحَمَّد بن علي السنوسي، مما دفع كل

---

[1]– **القادرية**: تنسب إلى عبد القادر الجيلاني "الكيلاني" المتوفى في بغداد 561 هـ ، وهو يعتبر عند المتصوفين سلطان الأولياء وأول من أسس فرعا للقادرية في الجزائر هو الشيخ مصطفى بن المختار الغريسي سنة 1200 ينظر: **سعد الله أبو القاسم**، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، عالم المعرفة، الجزائر، د .ط، 2011، ص 120 وينظر:

Edmond Doutté، Notes sur l'islâm maghrébin، marabouts, ernest Leroux, éditeur, Paris, 1900, P 100.

[2]– **الطيبة**: يرجع تأسيسها إلى إدريس الأكبر، وهي من الطرق التي لعبت دورا أساسيا في المغرب وفي الجزائر ومن الثورات التي شاركت فيها ثورة أولاد سيخ الشيخ ينظر:

Octave Depont et Xavier Coppolanis, les confréries religieuses musulmanes, Imprimeur librraire- Editeur , Alger , 1897 , P 484.

[3]– **سعد الله أبو القاسم**، المرجع السابق، ص 277.

[4]– **رابح لونسي وآخرون**، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، د.ط، د.س، ص 88.

[5]– **مُحَمَّد بن عبد الله:** هو ابن أحمد بن يوسف من قبيلة أهل روسل بتموشنت، توجه إلى تلمسان أين اشتغل معلم للقرآن في زاوية سيدي يعقوب، عرف بعدائه للأمير، منحه الفرنسيون لقب السلطان بعد احتلال تلمسان من طرف بيجو طمع في تعينه خليفة، لكن لم يحصل عليه، لذا قرر الجهاد مع سنة 1844 عندما استيقظ الفرنسيون على كتابات تجعله ناصرا للدين، لذا قرر الفرنسيون دعوته الى الحج وهناك نسق أهدافه مع الجزائريين بالحجاز .ينظر:يحي بوعزيز، ثورات الجزائر، المرجع السابق، ص ص. 151-153.

من مُحَمَّد بن عبد الله ورفيقه السنوسي يراسلان رفاقهما وأصدقائهما بالجزائر وتونس وطرابلس وتوجيه مبعوثين خاصين لنشر مبادئ طريقتهما الدينية ظاهريا، وبث أفكارهما السياسية، وحث الناس على المقاومة والثورة باطنيا .

لا نستبعد أن يكون نشاط بوشوشة قد بدأ في أوائل الستينات عند إلقاء القبض على شريف ورقلة عام 1861، وقد يكون من الذين جندهم الحاج **أحمد التواتي** مقدم السنوسية[1] عندئذ لمحاربة العدو، الذي كان موقفه ضرورة استمرار الجهاد وعدم التعايش مع النصارى، خاصة بعد فتوى الجهاد التي تولى مهمتها الجاسوس **ليون روش**[2] الذي أظهر الإسلام وجاء إلى الحجاز ليستفتي علماءها باسم بيجو**(Bugeaud)** في بعض القضايا المتعلقة بالمسلمين لاسيما الجهاد منها[3].

وخلال هذه الفترة أي في عام 1862 توجه بوشوشة إلى فقيق لجمع الأموال والمؤن والأسلحة الضرورية لحركته، ويظهر أنه استولى في الطريق على أموال بعض خصومه ممن كانوا تابعين لعلي باي، فأوقفه قائد البيض لأولاد سيدي الشيخ وهو القائد الجديد المدعو

---

[1]– **السنوسية**: تنسب إلى مؤسسها مُحَمَّد بن علي السنوسي الذي ولد في 12/22/ 1787، من أسرة حطاطية بضواحي مستغانم نشا في بيت علم تميز بالتقوى والهداية، وهو من ألمع أعلام الإسلام في تاريخ الحديث وتاريخ المغرب العربي اسمه مرتبط بحركة البعث الزاهري في نقل النشاط الديني والثقافي والاجتماعي والسياسي أيضا، وأتباع هذه الطريقة يؤمنون بأن الإمام السنوسي كان على اتصال برسول الله ﷺ، ينظر: **حنان بلعشاش**، دور التيار الصوفي في الثورات الشعبية خلال ق 19، مذكرة ماجستير، إشراف بوغدادة الأمير، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص 31 وينظر: **محمود السيد**، تاريخ دول المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، د.س، ص 131 .

[2] –**ليون روش**:ولد في فرنسا بمدينة غرونوبل سنة 1809، عين برتبة ملازم في فرقة فرسان الخيالة، وعند تأسيس اللجنة الإفريقية كلف ليون روش بمهمة القيام بالترجمة بين أعضاء اللجنة والعرب الحاضرين، ونظرا لطلاقة لسانه بعد تعلمه اللغة العربية طبعا جعل أعضاء اللجنة يعتقدون أنّه قدم من المشرق وهذا ماأهله ليكون ترجمانا حليفا للجنة الإفريقية، التحق بالأمير عبد القادر تحت قناع الإسلام بهدف الجوسسة، ولما وصل الجنرال بيجو إلى الحكم عام 1840 كلفه بمهمة سرية هدفها تشتيت المسلمين بالجزائر.
ينظر:./http://www.tv quran.com

[3]– **سعد الله أبو القاسم**، الحركة الوطنية الجزائرية، 1830- 1900، ج 1، ق1، المرجع السابق، ص 356.

ابـن النعيمـي، واقتـاده إلى مدينـة معسـكر، حيـث مثـل أمـام محكمـة تأديبيـة، حكمـت عليـه في **22 ديســمبر 1862** بعـام سـجنا قضـاه في سـجن بـوخنيفيس علـى الضـفة اليسـرى لـوادي مقرة على بعد خمسة عشر كيلو متر من مدينة سيدي بلعباس[1].

وقـد أبى الفرنسـيون إلا أن يجعلـوه مـن الفـارين مـن السـجن في بدايـة نضـاله، فهـو في نظـرهم هـارب مـن العدالـة ولـيس محـاربا مـن أجـل قضـية مـا، وبعـد خروجـه مـن السـجن أو هروبـه كمـا ادعـى ريـن عـام 1863 حـاول أن يلعـب دورا في ثـورة أولاد سـيدي الشـيخ الـتي انـدلعت عـام 1864 لصـالح أهدافـه الخاصـة وذلـك مـن أجـل كسـب الأتبـاع[2] وبسـط نفـوذه ولكنه لم ينجح، فتزوج من أخت أرملة أخيه الكبير.

لم يلبـث بوشوشـة في فقيـق طـويلا بـل دخـل إلى نـواحي تـوات وأخـذ يكـون الأتبـاع مـن الشـعانبة[3] وغـيرهم، وفي سـنة **1864** قـام برحلـة إلى تـونس وطـرابلس الغـرب لأسـباب غـير معروفـة وقـد يكـون للبحـث عـن مصـدر للمـال أو السـلاح أو الأنصـار، أو تلقـي تعليمـات إذا صـح أنـه مـن أعـوان السنوسـيين لأن السنوسـية كانـت منتشـرة في هـذه المنـاطق وكانـت ترعـى الأفكـار النضـالية الثوريـة والحـث علـى الجهـاد وغـرس الـروح الدينيـة والسـعي إلى توحيـد المسـلمين، أمـا عـن طريقـه نحـو تـونس وطـرابلس فإننـا لا نملـك معلومـات عـن الأمـاكن الـتي مـر بها ولا إلى الأشخاص الذين جلس إليهم قبل وبعد وصوله إلى هذه الأماكن[4].

---

[1] -**Annie Rey Goldzeiguer** ,Le Royaume Arabe , Achevé d imprimer sur les presses Enga , Réghaia , Algérie ,2010 , P 546.

[2] **–Louis Rinn**: Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie Imprimeur libraire. Editeur, Alger, 1891, P 79.

[3] **– الشـعانبة**: تعـد الشـعانبة مـن أكـبر قبائـل الجزائـر وهـم مـن بـني يعقـوب بـن عبـد الله، كـان رئيسـا لبـني حكـيم مـن عـلاق، وكـان حليفـا لأولاد أبي الليـل مـن الكعـوب مـن عمـلاق في تـونس، ومنـه القواسـم، أولاد خليفـة، وأولاد عبـد الله وأولاد عـامر وغـيرهم، ينظـر: **أديـب عبـد الله النوايسـة**، المعجـم الشـامل للقبائـل العربيـة والأمازيغيـة، ج 2، دار كنـوز المعرفة، عمان، 2012، ص 741 .

[4] **– عبـد الجليـل التميمـي**، بحـوث ووثائـق في التـاريخ المغـربي، تـونس- الجزائـر – ليبيـا مـن 1816- 1871، تـق: روبار منتران، الدار التونسية للنشر، تونس، ط 1، 1972، ص 113.

وفي مطلع عام **1865** عاد إلى الجزائر واتجه إلى واحة الأغواط حيث طلق زوجته ثم عاد مرة أخرى إلى فقيق مركز تجمع ثوار أولاد سيدي الشيخ، ويذكر أنه استقر بعض الوقت في زاوية أولاد المساورة ثم اتجه إلى زاوية كرزاز حيث استقبل من طرف شيخها أحسن استقبال، وتنقل بعد ذلك في جهات توات ووثق صلاته بشيخ رقان الديني، وضم إليه عددا من الأنصار والأتباع وعزم على الذهاب إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج، ثم عدل عن ذلك لعدة أسباب أهمها أحداث المجاعة الكبرى عام **1867** وما بعدها التي أتلفت الأرض والعباد وغيرها من الأسباب التي حالت دون ذهابه إلى الحج[1].

أما بالنسبة للأسلحة فقد اهتم بوشوشة بأمرها كما اهتم بالذخيرة اللازمة لحركته، ولوحظ في هذه الفترة نشاط هائل في الاتجار بها وذلك لكثرة الطلب عليها بسبب الثورات القائمة وحاجة الثوار إليها لأنه لا يمكن لأي ثورة أن تقوم بدون سلاح، حيث كانت مصادرها مالطا وتونس بواسطة تجار يهود ومالطين وإيطاليين في موانئ صفاقس وسوسة ونابل، وفي مدن قفصة والكاف قرب الحدود الجزائرية، وكذلك في الواحات الشرقية خاصة بوادي سوف، ويذكر **عبد الجليل التميمي** في كتابه: بحوث ووثائق في التاريخ المغربي أن عملية نقل البارود لبوشوشة من جنوب تونس أصبح رائجا وبصورة لم تعهد سابقا[2]. وعندما علمت السلطات الفرنسية عن طريق عملائها من اليهود بتونس أن الأسلحة تصل إلى بوشوشة من جنوب تونس، أمرت اليهود بالكف عن الاتجار بالأسلحة وبيعها إلى الثوار، فامتثل زعماؤها للأمر، وعلقوا في بيعهم منشورا دوريا أكدوا فيه لليهود عدم وجود أي فائدة من هذه التجارة، وهذا يوضح دور اليهود الماكر اتجاه الجزائر وشعبها.

---

[1]– **يحي بوعزيز**، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، المرجع السابق، ص 226 .

[2]– **عبد الجليل التميمي**: المرجع نفسه، ص 114 .

كما أن زاوية **تماسين**[1] **التجانية**[2] استطاعت أن تؤثر في سكان وادي سوف وتقنع الناس في قمار والوادي، دبيلة، وكذلك أتباع وأنصار على باي وعائلة بوعكاز بالكف عن بيع وشراء الأسلحة والذخيرة مما أدى إلى حصول مشادات ومواجهات مسلحة بين أنصار بوعكاز وأنصار ابن قانة في قمار وذلك لأن هذه التجارة كانت الممول لعائلاتهم.

المبحث الثالث: ظروف الثورة وعلاقتها بالمداقنات

اندلعت ثورة بوشوشة في ظروف دولية ارتبطت بالعالم وداخلية بالجزائر نلخصها فيما يلي:

أ- على المستوى الدولي:

1- الانقلاب السياسي الذي أنهى النظام الإمبراطوري وأعلن عن ميلاد الجمهورية الثالثة في 04 مارس 1870[3]، وما انجر عنه من انعكاسات سياسية سواء في فرنسا أو الجزائر حيث أدت إلى التطاحن بين المدنيين والعسكريين، فالمناطق المدنية كانت تسير وفق نظام المجالس البلدية المنتخبة، أما المناطق العسكرية فكانت تسير من طرف المكاتب

---

[1]- **تماسين**: تعتبر واحة تماسين تاريخيا من أقدم وأهم المدن المكونة لإقليم وادي ريغ بالجنوب الشرقي للصحراء الجزائرية وتبعد عن مقر ولاية ورقلة بـ 150 كلم، وتنتمي إداريا إلى دائرة تقرت، وتعرف تماسين بمناخها الصحراوي البارد شتاءا والحار صيفا وبأمطار منتظمة، ينظر: **محمد بغداد**، تماسين جوهرة الصحراء، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2010، ص ص. 31- 40.

[2]- **التجانية**: تنسب إلى مؤسسها سيدي أحمد التجاني الذي تنقل إلى الصحراء لنشر طريقته ثم التجأ إلى فاس، حيث اجتمع به الشيخ إبراهيم الرياحي أثناء سفره إلى المغرب الأقصى فتأثر به، وكان بذلك أول من تلقى الطريقة التجانية، وتعلق بها ونشرها وأقام أورادها ووظائفها، ينظر: **العجيلي التليلي**، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881- 1939)، مجلد 2، منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس، د.ط، 1992، ص ص . 43- 44 .

[3]- **إبراهيم مياسي**، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط، 2007، ص 158.

العربية[1] إضافة إلى أن المعمرين كانوا أشد المعارضين للإمبراطورية وهذا ما تسبب في ظهور مشكل داخلي لدى السلطات الاستعمارية وانشغالها به، مما رفع معنويات الثوار الجزائريين واعتبروها فرصة سانحة لإعلان ثورتهم ضد المحتل .

2- صدور قانون كريميو الشهير[2] في 24 أكتوبر 1870 القاضي بتجنيس اليهود الأمر الذي حمس الثوار، لأن حصول اليهود على الجنسية الأوروبية يعطيهم امتياز أكثر وكذلك يرفع من نسبة الوجود الأوروبي بالجزائر ليحكموا قبضتهم أكثر على الأهالي ويصلوا إلى قمة نفوذهم وهذا ما رفضه الأهالي[3] .

3- الحرب البروسية الفرنسية 1870 واضطرار فرنسا إلى ترحيل جزء من جيوشها نحو الجهة الأوروبية، وهو ما اعتبر فرصة سانحة للثوار، لأنها قلصت من تواجد الجيش الفرنسي بالجزائر[4] .

4- النشاط الحثيث **لمحي الدين**[5] ابن الأمير عبد القادر الذي وصل إلى تونس واتجه إلى

---

[1]– **بوضرساية بوعزة**، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري، رجل دولة ومقاوم 1830 -1848، دار الحكمة الجزائر، د.ط، 2010، ص 324 .

[2]– **قانون كريميو**: عند تعيين كريميو اليهودي المكلف بشؤون الجزائر، ترتب عنه صدور قرار 24 أكتوبر 1870 يقضي بتجنيس يهود الجزائر بصورة جماعية وإجبارية، ينظر: **صالح فركوس**: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830- 1925، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، د. ط، 2010، ص 66 .

[3]– **يحي بوعزيز**، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د .ط، 2007، ص 24.

[4]– **إبراهيم مياسي**، المرجع نفسه، ص 157 .

[5]– **محي الدين**: وهو ابن الأمير عبد القادر، عاش مع والده في منفاه بدمشق، اشتهر بثقافته الواسعة وحماسته للقضية الإسلامية، كما حظي باحترام الدولة العثمانية، أسند إليه في سنة 1865 منصب قاضي أزمير، توجه إلى الإسكندرية و عندما اندلعت الحرب البروسية – الفرنسية أراد انتهاز الفرصة لتحرير وطنه الجزائر، بعدها غادر الإسكندرية متوجها إلى تونس خفية واستطاع الوصول إلى منطقة الحدود، حيث التف حوله عدد كبير من الجزائريين اللاجئين أو المنفيين إلى تونس، ومنهم الناصر بن شهرة. ينظر: بسام العسلي، مُحَمَّد المقراني وثورة 1871الجزائرية، دار النفائس، بيروت، ط3، 1990،ص ص.62-67.

الجنوب التونسي أين التقى **بابن الناصر بن شهرة**[1]، وقد أشيع خلال تلك الفترة أن محي الدين جاء ليخلص الجزائر مستغلا الحرب الألمانية الفرنسية وقد حرّك هذا النشاط معظم الجنوب الشرقي وجعله مهيأ للثورة، خاصة بعدما راسل **محي الدين** أعيان الصحراء وحثهم على الجهاد وكانت الرسائل بإمضائه أو بإمضاء ابن الناصر بن شهرة وآخرين وذلك في أواخر الستينات، وقد كان بن شهرة على علاقة وثيقة ببوشوشة وصديقا له.

ب- على المستوى الداخلي:

1- كانت الظروف مهيأة إلى حد كبير بفضل التحرك الثوري بالشرق الجزائري برمته من خلال العديد من الثورات التي اندلعت منها ثورة الحنانشة 1871، وأولاد عبدون والنمامشة 1871، وأولاد عبيد والمقراني من نفس السنة .

2- النزاع العائلي الذي كان على أشده حول السلطة والنفوذ بين أسرتي بوعكاز وابن قانة، الذي تحول إلى نزاع سياسي بين المقاومة وممثلها من جهة، وبين المحتل وأنصاره من جهة أخرى .

3- الظروف الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية ممثلة في الجفاف وحالة المجاعة التي عمت شمال البلاد سنة 1867[2]، وتأثرت بها الصحراء من جراء توقف التبادل التجاري بين الشمال والجنوب، كما سلط المستعمر ضرائب مجحفة على سكان الصحراء بهدف

---

[1]- **الناصر بن شهرة** : (1804- 1884) من هو عشيرة الأرباع، أبوه بن شهرة وجده بن فرحات، كانا قادة على التوالي، ينتمي إلى الطريقة القادرية، تزوج من ابنة سلطان الأغواط ثم طلقها بخلافة مع والدها بسبب الاستعمار، انسحب إلى أعماق الصحراء وأعلن الجهاد في 1851، تعاون في جهاده مع مُحَمَّد بن عبد الله وأولاد سيدي الشيخ، حيث اتصل بسي الأعلى، واشتركا في قيادة جيش 06 أوت 1864 نحو طاقين، وتعاون مع بوشوشة وزعماء ثورة 1871 ينظر: **يحي بوعزيز**، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، ج 1، المرجع السابق، ص 153 .

[2]- **بن عودة المزاري**، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، ،1990 ص263.

إضعاف المقاومة لديهم إلى درجة أنه عند فشل سكان المنيعة عن دفع الضرائب دفعها عنهم شعانبة ورقلة تجنبا لانتقام السلطات الفرنسية حيث كان لهذه الأزمة الاقتصادية تأثير قوي على المجتمع الجزائري [1].

وما يمكن ملاحظته أن المصادر الفرنسية ركزت على الظروف الطبيعية بشدة جاعلة منها السبب المباشر لكل مقاومة أو ثورة، وبالتالي حولت هذه المقاومات إلى حركات عصيانية ومتمردة، وليس حركات جهادية هدف من ورائها المقاومين تحرير البلاد وطرد المحتل[2].

وجراء هذه الظروف أخذ البعض يقطعون الواحات الصحراوية بين وادي الشبكة ووادي النساء واتجهوا إلى العالية وزلفانة والمنيعة، وحصل في إحدى المرات أن قامت مشادات كلامية بين ابن شراير ومعطي الله الشعانبي وبوبكر بن عبد الكريم فقال معطي الله لبوبكر: إنكم سراق تعتدون حتى على من يفعل معكم الخير، فأنتم مثل الطوارق "مداقنات" وبقيت هذه التسمية بعد ذلك علما على الجماعة التي دأبت على اختراق الصحراء لممارسة السطو والنهب والخطف حسب رأي لوشاتوليي (**le Chatelier**)، وكان بوشوشة ضمن هذه الجماعة "المداقنة" التي تأسست عام1869 في تيديكلت، وفي هذه الأثناء وقعت أحداث عين ماضي التي اتهم فيها الفرنسيون أيضا شيخ التجانية هناك بالتواطؤ مع الثوار، وكان نشاط بوشوشة عندئذ يتمثل في مهاجمة وغزو القوافل والقبائل التي تتعامل مع الفرنسيين، الأمر الذي اعتبرته السلطة الاستعمارية لصوصية وصعلكة من طرف قطاع الطرق، لكن نحن نرى أنه عمليات وتحركات ثورية تندرج من الناحية الإستراتيجية العسكرية ضمن حرب العصابات والهجومات الخاطفة[3].

---

[1]– **خديجة بقطاش**: الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830- 1871، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، 2009، ص ص .101- 106 .

2- Le Chatelier, Les Médagants , R.A , N=°30, Alger , 1886 , PP.39-46.

3 –Le chatelier, Op,cit , P 46.

وكان هدف بوشوشة من كل هذا هو دفع الناس إلى مقاومة النفوذ والسيطرة الفرنسية بالجزائر، فهو في أي حال كان ضد السيطرة الفرنسية واستعمارها للشعب الجزائري واستبعاده، رغم ما صحب عمله من مشاكل، كما كان للظروف الاجتماعية والطبيعية والاقتصادية السيئة والمتردية دور كذلك في خلق هذه الحركة "**حركة المداقنات**" خاصة بعد مجاعة عامي **1867- 1868** وما بعدها[1]، فقد أفقرت الإدارة الاستعمارية المجتمع الجزائري إفقارا لا نظير له واضطرته إلى ممارسة أعمال العنف، على غرار حركة بوشوشة ورفاقه للرد على سياسة الإفقار هذه ولمواجهة الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي مارستها وطبقتها ضده[2].

[1]- **مُحَمَّد الصالح الصديق**، كيف نسى وهذه جرائمهم ؟ ، درا هومه، الجزائر، د .ط، 2009، ص 67.

[2]- **يحي بوعزيز**، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 84.

الفصل الثاني:

مرحلة القوة ومد النفوذ

"1870- 1871"

المبحث الأول: السيطرة على سوف مارس 1871

المبحث الثاني: السيطرة على ورقلة وتقرت 1871

المبحث الثالث: التطلع إلى بني يزقن أوت 1871

المبحث الأول: السيطرة على سوف مارس 1871

بدأت فرنسا تفكر في احتلال إقليم سوف[1] منذ الأيام الأولى من سقوط مدينة قسنطينة في شهر أكتوبر **1837**، حيث برهنت الأحداث على أن سوف أو ما يعرف في ذلك الوقت بصحراء قسنطينة- هي القاعدة الخلفية للمجاهدين والزعماء، وبعد أن مهدت البعثات الطريق للقوات الفرنسية لاحتلال سوف، منها بعثة الملازم "**روز**" **(Rose)** نائب رئيس المكتب العربي، برفقة فرقة من "القوم" والتي وصلت إلى بلدة قمار قادمة من الفيض بالزاب الشرقي فراقبت أمور شؤون المنطقة عن كثب وقدمت معلومات دقيقة ساعدت القوات الفرنسية في زحفها على سوف.

كانت الوضعية السياسية والاجتماعية بالمنطقة متدهورة، الأمر الذي ساهم في تسهيل مهمة الاستعمار، ذلك أن وادي سوف قد تأثرت بالأحداث المحلية القريبة منه كاحتلال بسكرة 04 مارس 1844، وثورة الزعاطشة[2] 1849، والصراع الذي صاحب هذه الوقائع والمنافسات الشديدة التي دارت بين عائلتي بوعكاز وابن قانة من جهة، وخصومات ونزاعات سلاطين بني جلاب[3] بتقرت فيما بينهم حول الحكم من جهة أخرى.

---

[1]– **سوف**: تشتمل منطقة سوف على الكثير من المد اشر والقرى المنتشرة هنا وهناك، وقاعدتها مدينة الوادي المعبر عنها بمدينة ألف قبة الواقعة مسافة مائتين وعشرين كيلو مترا من مدينة بسكرة ينظر: **أحمد سليماني**، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، د.ط، 2007، ص 206.

[2]– **ثورة الزعاطشة** : كانت في سنة 1849 بواحة الزعاطشة بالقرب من بسكرة بقيادة الشيخ أبي زيان ضد قوات الاحتلال الفرنسي، حيث صمد أبطال الزعاطشة أمام الفرنسيين ودافعوا باستماتة عن أرضهم وكرامتهم إلا أنها انتهت بإلقاء القبض على ابن زيان، وتم قطع رأسه ورؤوس أولاده الثلاثة أما السكان فلم يبق منهم أحد فالبعض مات أثناء القتال والآخرون قتلوا بعد استسلامهم. ينظر: **محمد الصالح الصديق**، الجزائر بلد التحدي والصمود، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د.ط، 2009، ص 70.

[3]– **بني جلاب** : أسسوا سلطتهم بمدينة توقرت في القرن العاشر، استولوا على واد ريع، اتسعت توقرت واشتهرت على عهد بني جلاب فأقيمت بها القصور والجوامع التي أسسها بعض المهندسين التونسيين ، ينظر: **عثمان الكعاك**، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2003، ص 301.

وفي خريف عام 1854م راجت أخبار ببسكرة داخل الأوساط الاستعمارية مفادها أن القوات الفرنسية تتأهب للقيام بعمليات عسكرية هائلة[1] للهجوم على إقليم سوف لتغزوه، لأنه حسب زعمهم موطن للثوار والمشاغبين الذين يجب القضاء عليهم وسوف تأوي وتساعد الثائر سلطان ورقلة المدعو **الشريف مُحَمَّد بن عبد الله** الذي التجأ إلى سوف في سنة **1854** [2]بعدما فقد مركز قيادته بورقلة وأغلب أنصاره بها، وكذلك خضوع بعض أعيان ورقلة للسلطة الفرنسية "**كعبد القادر بن كرميا**" (كبير بني سيسين) و"**الحاج بن الحاج معيزة**" (كبير بني أوجين) وغيرهم، لذلك تركهم الشريف مُحَمَّد بن عبد الله وحاول أن يجمع أهل سوف ليعاود بهم الثورة ومقاومة الاحتلال الفرنسي.

توالت أحداث كثيرة على سوف وقامت السلطات الفرنسية بإجراءات عديدة فمثلا في خريف 1855 قام طابور الجنوب لمقاطعة قسنطينة بمسيرة إلى سوف تحت قيادة الضابط "**ديفو**" (**Devaux**) من أجل ترسيخ النفوذ بالإقليم، وكذلك من الأحداث التاريخية البارزة في هذه الفترة هو لجوء، الثائر الليبي **غومة المحمودي**[3] إلى وادي سوف في خريف 1857، لأنه ثار على الحكم العثماني في إيالة طرابلس الغرب، الذي وجد الحماية والرعاية والعون والدعم من أهل سوف الذين ناصروه وعززوه وأكرموا مثواه وعظموا منزلته.

وابتداءا من 1870 بدأ أمر بوشوشة يتقوى بكثرة الأتباع منهم بعض الزعماء والشيوخ التابعين لصف ابن قانة، فتشجع الناس لمبايعته في الواحات الجنوبية، ففي شهر

---

[1]– **إبراهيم مياسي** : الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837- 1934، المرجع السابق، ص 169.

[2]– **عمار هلال**: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د .ط، 1995، ص 177 .

[3]– **غومة المحمودي**: ثائر ليبي ضد الحكم العثماني في طرابلس الغرب، وجه عثمان باشا حملة ضده في سنة 1856، غادر غومة المنطقة التي كان متواجد بها واستجار بقبيلة ورغمة التونسية، وبعدها توغل نحو الحدود الجزائرية فارا إلى منطقة سوف، ينظر: **شارل فيرو**، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي 1914، تر : **مُحَمَّد عبد الكريم الوافي**، جامعة قان يونس، بنغازي، ط 3، 1994، ص ص. 480- 490 .

مارس اصطدم بسكان الأرباع وجماعة السعيد عتبة في الحمادة، واستولى على المنيعة في شهر أفريل عام 1870[1] وألقى القبض على القائد جعفر وسجنه، حيث أمرت السلطات الفرنسية عائلتي ابن قانة وبوعكاز بتجنيد المقاتلين في صفوفهم وأن يضعوهم حول الواحات لصد أي هجوم مفاجأ قد يقع منه، وفي نفس الوقت غادر **علي باي** تقرت نظرا لما يشعر به من خطر يهدده جراء الأحداث والاضطرابات التي تعيشها ناحية ورقلة، وهذا ما جعله يضع عائلته تحت حماية الزاوية التجانية في قمار، لأنها تحظى باحترام الجميع وحماية كل السوافة، أما فيما يخص موقفها من الاستعمار فهي التزمت الحياد واعتبرت أن الاستعمار قضاء وقدر.

لاحق الشريف بوشوشة عائلة "**علي باي**" واحتل سوف في شهر مارس 1871 لأخذها من قمار، بحيث اتجه في 05 مارس 1871[2] إلى قرى وادي سوف وحاول أن يقتحم بلدة نقوسة، وفي يوم 08 مارس اتجه إلى قمار فقاومه شيخ الزاوية التجانية **محمد الصغير بن الحاج** ورفض استقباله وعزم على استعمال السلاح ضده إذا ما حاول أن يقتحم القرية، فأوضح له بوشوشة بأن غرضه ليس مهاجمة الزاوية ولكن مهاجمة زمالة "علي باي"، ومع ذلك فإن سكان سوف عارضوا دخوله القرية واتفقوا فيما بينهم أن يدفعوا له مبلغ من المال ويرحل عن قريتهم في الحال، فتجنب بوشوشة الاصطدام مع سكان واحة قمار ورحل إلى حوية القايد وبهذا يكون بوشوشة قد قبل العرض المقدم له من أجل ترك المكان .

---

[1]– **صالح النبيلي فركوس** : تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة (1830- 1983)، دار العلوم، عنابة، د .ط، 2012، ص 235.

[2]– **عمار بوحوش**، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2005، ص 146.

أعاد بوشوشة مرة أخرى الهجوم على بلدة قمار بسوف، بين 04 و06 ماي لأن الزاوية التجانية فيها قد آوت عائلة علي باي وأبت تسليمها إلى بوشوشة، ووقفت البلدة مرة أخرى مع حرمة هذه العائلة، وجرى اقتتال خلف **ستون** قتيلا ومائة جريح وانتهى التصادم بالتفاوض والتفاهم على أن يرفع بوشوشة الحصار وتدفع إليه جمع تعويضات الخيول التي قتلت وقدرها **25 ألف فرنك** وعرفت هذه المواجهة "بمعركة قمار"[1]، وللإشارة فإن أهل قمار لم يكونوا كلهم مع الزاوية التجانية في موقفها السياسي ولكن مع مبدأ حق الضيف اللاجئ الطالب للأمان المستوجب للاحترام، مما جعلهم يخضعون للأمر، فتفهم بوشوشة ذلك وتوجه إلى تقرت.

وفي آخر ذلك الصيف استغل فريق ابن قانة في سوف (في تاغزوت وكوينين والزقم) علاقاتهم مع فروع الرحمانية[2] في الجنوب التونسي، وهذه الطريقة دخلت للإيالة التونسية من منفذين أولهما الكاف حيث أسس فيها يوسف بوحجر أحد أتباع سيدي عبد الرحمن زاوية رحمانية لم تلبث أن صارت بمثابة الزاوية الأم للطريقة بالبلاد، وثانيهما نقطة التي أسس بها الشيخ مُحَّد بن عزوز زاوية رحمانية التي أصبح لها نفوذ على الوسط الغربي مما حد من نفوذ زاوية الكاف، علما أن إشعاع الزاوية الرحمانية بالجريد وصل أوجه زمن شيخها مصطفى بن عزوز.

ونظرا لأماكن انتشار هذه الطريقة سهل لأتباع ابن قانة الحصول على كمية من البارود، حيث عرضوها على بوشوشة ولكن صف بوعكاز (في الوادي، قمار، الدبيلة) قاوم

---

[1]– **سعد الله أبو القاسم**، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المرجع السابق، ص 278 .

[2]– **الرحمانية** : أكثر الطرق انتشارا في المناطق الجزائرية وكانت زواياها متواجدة في كل الأنحاء، يعود أصلها إلى الخلواتية، تأسست على يد الشيخ مُحَّد بن عبد الرحمن من قرية آيت إسماعيل في فروجة على بعد 15 كلم شرق ذراع الميزان وجبال جرجرة وكان لهذه الطريقة دور فعال في معظم الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ينظر: **مُحَّد الحفناوي أبو القاسم**، تعريف الخلف برجال السلف، ج 2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د. ط، 1991، ص 298.

هـذه الصـفقة علـى أمـل كسـر احتكـار الصـف الآخـر لتجـارة البـارود المرحبـة وبعـد منازعـات في شـوارع تاغـزوت أدت إلى جـرح أربعـة وعشـرين شخصـا ممـا أجـبر باعـة البـارود علـى دفـع خمسـة وعشـرين ألـف فرنـك إلى قمـار وحلفائهـا، وهـو المبلـغ الـذي دفـع إلى بوشوشـة في شـهر مـاي[1]، وكتعـويض علـى النهـب وقتلـى سـكان قمـار الـذين مـاتوا في هـذه المناسـبة وبالتـالي فـإن نتيجة هذا الصراع كانت في صف بوشوشة حيث مكنته من تقوية نفوذه بالمنطقة.

المبحث الثاني: السيطرة على ورقلة وتقرت 1871

ظـلّ بوشوشـة في تقدمـه نحـو الصـحراء الشـرقية فكـوّن الفـرق العسـكرية، وكثـرت غنائمـه وأتباعـه كالناصـر بـن شـهرة، وأعلـن أنـه شـريف وسمّـى نفسـه أيضـا مُحَمَّد بـن عبـد الله، فقـد اسـتفاد بوشوشـة مـن ضـعف السـلطات الفرنسـية في الصـحراء الشـرقية، وقـام بهجومـات علـى خصـومه التـابعين لعلـي باي، وسـاعدت في ذلـك بعـض العوامـل الداخليـة لفرنسـا منهـا هزيمتهـا في معركتهـا أمـام بروسـيا في سـنة 1870[2]، وكـذلك دخـول الأمـير محـي الـدين إلى ناحيـة نفطـة وتبسـة وذلـك مـن أجـل تحريـك النشـاط في الجنـوب الشـرقي وحـث أعيـان الصـحراء علـى الجهاد، كل هذا ساعد بوشوشة على القيام بهذه الهجمات.

ففـي أواخـر عـام 1870 غـادر مركـزه بعـين صـالح[3] وعـاد إلى الشـمال وقصـد واحـة الرويسـات، وكـان في نيتـه أن يقـتحم تقـرت ولكنـه وجـد صـعوبة بسـبب تمركـز عـدد مـن جنـود الرمـاة بهـا، فاتجـه إلى ورقلـة في 05 مـارس 1871 وسـيطر عليهـا دون صـعوبة في 06 مـارس 1871، نظـرا لوجـود عـدد كبـير مـن أنصـاره وأتباعـه بهـا حيـث مهـدوا لـه الطريـق قبـل أن

---

[1] – **العجيلي التليلي**، المرجع السابق ،ص ص.51-52.

[2] – **يحي بوعزيز**: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1654، المرجع السابق، ص 24.

[3] – **عـين صـالح**: تعتبر عـين صـالح المركـز الحضـري لمنطقـة تاديكالـت، تقـع داخـل سـهل رملـي محـاط مـن الشـمال بهضـبة تادميـت ومـن الجنـوب الشـرقي بمرتفعـات مويـدير، وتنتشـر حولهـا واحـات وهـذه الواحـات عبـارة عـن غـابات مـن النخيـل في جـوف الكثبـان الرمليـة، ينظـر: عبـد القـادر خليفـي، محطـات مـن تاريـخ الجزائـر المجاهـدة 1830- 1962، ديـوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د .ط، 2010، ص 63.

يحضر، كما كانت ورقلة تابعة لآغوية على باي من عائلة بوعكاز الذي كان آنذاك في حاسي الناقة، فاغتنم بوشوشة غيابه عنها واستولى عليها وعين ابن ناصر بن شهرة أغا عليها[1] على أمل أن تكون أهم قاعدة له بعد ذلك في حركته الثورية في كل الجهات.

رحل بعد ذلك إلى حوية القايد واتصل هناك بعدد من الرسائل لبعض الزعماء والشيوخ التابعين لصف ابن قانة، عرضوا عليه مساعدتهم له إذا ما أراد أن يغير على تقرت ويسيطر عليها ويقضي على نفوذ غريمهم "علي باي"[2]، وعلى قواته بها التي كانت تتألف من حوالي سبعة وستين جنديا وحارسا من الرماة، من بينهم المدعو "**موصلي**" وهذا ما يكشف عن خطورة السياسة التي كانت فرنسا تتبعها بهذه المنطقة وكان من ضمن من راسل بوشوشة سكان قبلي وسلماية وأولاد دحمان وأولاد حويلت وشيخ قرية نزلة بوشمال بن مُحَّد بن قبي وأخوه قبي بن قبي، وشيوخ مجاربة: الحاج أحمد علي الطرابسي والحاج إبراهيم بن الحاج عمر مقدم الطريقة الرحمانية بنفطة والمعارضون من أتباع زاوية وادي عبدي وكلهم من الذين يعارضون علي باي ويسعون لتحطيمه لأسباب شخصية وقبلية على ما يظهر، فتقدم بوشوشة نحو تقرت وكانت المعركة بينه وبين حاكمها على باي في 28 مارس 1871 وتسمى "**معركة الزيتاية**".

وفي 13 ماي توجه بقواته إلى باب عيسى أحد أبواب مدينة تقرت وفي اليوم الموالي فتح له الناس أبوابها فدخل في جو من الزغاريد وولولة النساء، واعتصم أنصار علي باي في قصبتها مدة من الوقت، فثار أهل تقرت ضد الحامية الفرنسية ومن معها من العساكر

[1]– **أحمد بوزيد قصيبة**: ابن ناصر بن شهرة أحد أبطال ثورة 1871، مجلة الأصالة، العدد 6، الجزائر، 1971، ص 56.

[2]– **يحي بوعزيز**، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، المرجع السابق، ص ص 24- 25.

الأهالي، وجرى اقتتال دام يومين (14- 15 ماي) [1] وحدثت معركة كبيرة في اليوم الأخير انتهت بتدمير الحامية الفرنسية وقتل رئيسها الضابط موصلي.

وبعد مفاوضات معهم جرى الاتفاق على استسلام الحامية وخروجها وذهابها حرة إلى بسكرة وأن لا أحد يتعرض لأنصار علي باي عندما يغادرون المدينة، ولكن بمجرد ابتعادهم عنها وحين أصبح أفرادها على مسافة 7 كلم من تقرت هاجمهم جنود بوشوشة وقتلوا منهم حوالي خمسين شخصا، ولم يستطع بوشوشة أن يفي بتعهداته نحوهم إما لعجزه أو لتواطئه، فسيطر على تقرت واحتلها وبقي بها ينظم أحوالها، فعين قبي شيخا على قرية نزلة[2]، وأحمد بن العربي شيخا على تقرت وبوشمال بن قبي آغا عليها والطالب علي رئيسا على تيسبسبت[3] وزيروش شيخا على الزاوية، ثم بعد ذلك اتجه إلى الجنوب وحاصر زاوية التجانيين المعارضين له في تماسين، ولكنه لم يصل إلى نتيجة فرحل عنها إلى بلدة عمر وبصحبته أسرى تقرت، فأطلق سراحهم جميعا في 22 ماي ما عدا زوجة أحد الأوروبيين والجندي مبارك بن سعيد الذي اتخذه طباخا له.

واصل بوشوشة سيره إلى الجنوب من بلدة عمر نحو عين صالح بقصد جمع الأنصار والمؤن، وتدبير الخطط الناجعة للمقاومة ومواجهة الأعداء بعد أن أصبحت له قاعدتان هامتان هما ورقلة

---

[1]– **عمار بوحوش**، المرجع السابق، ص ص. 146- 147.

[2]– **نزلة**: هي حي كبير لمدينة تقرت تبعد عنها بمسافة 10 كلم وعن عاصمة الولاية ورقلة 170 كلم. ينظر: كوثر شطي ونوال حمادو، معارك الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ 1954-1962، مذكرة ليسانس،إشراف رضوان شافو، المركز الجامعي بالوادي، 2011، ص 3.

[3]– **تيسبسبت**: هي بلدية تبعد عن مقر دائرة تقرت التابعة لها 2.1 كلم ، وتبعد عن دائرة تماسين بـ 15.9 كلم وتبعد عن مقر الولاية 165.5 كلم، ينظر : **مُحَمَّد الحاكم بن عون**، تحقيق مخطوط أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ مُحَمَّد الطاهر بن دومة، مذكرة ماجستير، إشراف إبراهيم بكير بحاز، جامعة منتوري قسنطينة، 2011، ص 10.

وتقرت، والمفروض أن يتجه إلى الشمال ولكن يظهر أنه شعر باستعدادات الفرنسيين الواسعة ضده وضد المقرانيين[1] فأراد أن يبتعد إلى الجنوب ليترقب الأحداث ومجرياتها.

خلال هذه الفترة كان "علي باي" يعسكر في عين الناقة بجوار الموهوب بن شنوف، فبعث مجموعة من القوم[2] إلى قرية الزاوية، وأرسل زمالته إلى الزيبان حتى يبعدها عن الأخطار التي أخذت تحدق به من كل جانب وعندما علم بأحداث تقرت التي حصلت في 18 ماي 1871 اتجه الى بسكرة في 27 ماي 1871، وحاول أن يحتج لدى الحاكم الفرنسي ضد أولاد ابن قانة الذين اتهمهم بكونهم المساعدين والمحرضين لبوشوشة من أجل السيطرة على ورقلة وتقرت، ولكن الحاكم الفرنسي اتهمه بالإهمال وتوعد بتقديمه إلى المحاكمة، فغادر بسكرة وتوجه في جوان إلى واحة أنسيغة الواقعة على بعد 24كلم من واحة مغير، التي يتمركز بها أتباع ابن قانة، ثم تقدم إلى مغير نفسها التي فر منها سكانها، وقام بالاستيلاء على كل ما وجده بها من أمتعة وأثاث في إطار تصفية الحسابات مع أعدائه، وفي طريقه إلى تقرت لاستعادتها وجد كل قرى نزلة وتسبسبت والزاوية تمرنة خالية من سكانها الذين فروا إلى تقرت لمدة خمسة عشر يوما بسبب انعدام الأمن وشيوع الاضطرابات والقلاقل [3] .

وللإشارة فإن النشاط الثوري في هذه الفترة ازداد في كل من زواوة والبابور ونواحي الأوراس وسوق أهراس، لذلك يمكن القول أن حركة بوشوشة تعتبر جزءا من هذا المد الثوري

---

[1]– **أحمد إسماعيل راشد**، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2004، ص 144.

[2]– **القوم** : أو القوميّة : فرقة عسكرية تطلق على من يحملون السلاح ويركبون الخيل في العامية الجزائرية فيقال لهم القوم "Goum" ينظر: مالك بحوص، ثورة أولاد سيدي الشيخ، درا الغرب، وهران، د .ط، 2009، ص 35، وينظر:

Georges Voisin، l'Algérie pour les Algériens libraires Editeurs، Paris ,1861, P 87.

[3]– **سعد الله أبو القاسم**، الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 281.

العام، الأمر الذي كان له آثارا وانعكاسا على السلطات الاستعمارية التي أصبحت عاجزة عن تمويل ممثليها في الصحراء بالمد الكافي، وهو الأمر الذي ساعد بوشوشة وجعله ينشط بقوة في هذه الأثناء، وكان فعلا سيد الموقف لبضعة أشهر، إذ كان يسانده كل من الزبير، من سيدي الشيخ والناصر بن شهرة من الأرباع".

حاول علي باي بعد وصوله إلى تقرت افتكاكها من أنصار بوشوشة، حيث حاصره بأتباعه وأنصاره من أولاد عمر وأولاد بن زكيا، وأولاد نايل[1] وهاجمها في 08 جويلية 1871، وجرت بين الطرفين معركة كبيرة قتل وجرح خلالها خلق كثير من الطرفين، وانتهت بفشل علي باي في استعادتها، واضطر أن ينسحب عنها بعد أن عاد إليها بوشوشة وخاض ضده معركة في 10 جويلية والتي كانت في نفس مستوى المعركة السابقة هولا وضحايا ولم يسع علي باي إلا أن عاد إلى بسكرة يجر أذيال الخيبة، فدخلها في 13 جويلية من نفس السنة، وقد نفذت مؤونته وترك سكان وادي ريغ[2] وجنوب وادي جدي لمصيرهم، حيث كانوا فيما مضى تابعين لقيادته وتحت مسؤوليته، أما خصومه فكانوا فرحين، كل من بوشوشة الذي انتصر عليه في الميدان، وأولاد ابن قانة الذين انتصروا عليه سياسيا وقد وصلت هجمات بوشوشة إلى جنوب أولاد جلال[3]،حيث جرى هجوم كبير على وادي الزربة في 20 جويلية 1871.

---

[1]– **أولاد نايل**: قبيلة شرق جبال العمور تشغل منطقة واسعة من الحدود الغربية إلى الزاب، ينظر: جول يلس وأمقران الحفناوي، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، وزارة الثقافة، الجزائر، د .ط، 2007، ص 158.

[2]– **وادي ريغ** : تقع هذه المنطقة جنوب الزاب (بسكرة) وغرب وادي سوف، وشرق وادي ميزاب، وتتلاشى حتى تندرج في الصحراء، وقد سمح لها هذا الموقع الجغرافي الهام بتفتح تجاري وحضاري كبيرين، اشتهرت في هذه المنطقة بعض زوايا التعليم الديني كالزاوية التجانية ينظر: **مُحَّد الحاكم بن عون**، المرجع السابق، ص 14.

[3]– **أولاد جلال**: بطن من قبيلة برارشة وتتألف هذه القبيلة من البطنيين الكبيرين التاليين: سيدي خالد الذي يضم البطون الصغيرة: أولاد بن خليفة، أولاد علي، أولاد داود، أولاد عابد، وبطن أولاد جلال الذي يضم البطون الصغيرة: واد الهامل، قريفات، وأولاد معتوق، ينظر: **لـومير دي فيلـر**، معجم قبائل وداواوير الجزائر، ج 2، تر: حمزة الأمين يحياوي ومالك بن خيرة، عالم المعرفة، الجزائر، ط خ، 2013، ص 206.

عاد بوشوشة إلى تقرت ورد عنها خطر علي باي، بعدها أخذ ينتقل بينها وبين الدوسن وغيرها من قرى المنطقة ويدعو الناس لتأييده والانضمام إلى حركته، وفعل مثله ابن الناصر بن شهرة الذي اتصل به[1]، ولكن القيادة حتى ذلك الوقت لبوشوشة بصورة عفوية على ما يظهر، ونظرا للموقف المعارض الذي اتخذه أولاد زكري في أحداث تقرت فقد حاول بوشوشة أن ينتقم منهم واستمال إليه ثلاث شخصيات هامة من أولاد جلال ليساعدوه في ذلك وهم الطيب المومسي، والباشاغا ابن محلة، ومُحَمَّد بن الحاج معمر.

وفي نفس الوقت كلف ابن الناصر بن شهرة وبعض شعانبة أولاد زربة[2] فانتزعوا منهم قطعان مواشيهم وإبلهم على بعد **28 كلم** من أولاد جلال، واضطر أولاد الساسي وأولاد حركات أو يتعاونوا مع بعضهم ويهاجموا خصومهم بوادي الشعانبة قرب وادي النساء في **19 أوت 1871**، ويستعيدوا منهم قطعانهم وأمتعتهم بل ونساءهم كذلك، ولم يفلح بوشوشة في النيل منهم مرة أخرى عندما هاجمهم وتعرض لهزيمة كبيرة أمامهم وفقد كثيرا من أنصاره ومواشيه، ورضي بتسلم بعض المقادير المالية من سكان قرى: الزقم وكوينين و تاغزوت على أن يرحل عنهم وهو ما فعله برحيله عنهم في نفس الشهر[3].

المبحث الثالث: التطلع إلى بني يزقن أوت1871

تعتبر منطقة بني ميزاب من المناطق البربرية ذات تنظيم أصلي[4]، إذ يقول الشيخ عبد الرحمن باكلي: "سكان ميزاب الأصليون من قبيلة بني مصعب البربرية فرع زناتة

---

[1]– **يحي بوعزيز**، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 230.

[2]– **أولاد زربة**: من عشائر العزازمة ببير السبع، وينقسمون إلى الأفخاذ الآتية: بتاترة وغرباء، ينظر: **لومير دي فيلر**، المرجع السابق، ص 591.

[3]– **يحي بوعزيز** : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب، المرجع السابق ، ص 72 .

[4]– **شارل أندري جوليان**، تاريخ الجزائر المعاصرة، الغزو وبدايات الاستعمار 1827- 1871 ، ج 1، دار الأمة، د. ب، ط 1، 2008، ص 664 .

العظيمة"[1]، وتقع هذه المنطقة بين الأغواط في الشمال ومتليلي في الجنوب[2]، ومن أهم قصورها غرداية التي تعتبر عاصمة بلاد الميزاب وأهم المدن فيها، كذلك بني يزقن التي يمثل أهلها أغنى سكان وادي ميزاب وأكثرهم إقبالا على العلم والصناعة وهي من الجهة الدينية رئيسية المدن الميزابية سكانها كلهم إباضيون، ومن قصورها أيضا العطف التي تعتبر أقدم قرى ميزاب تأسيسا وهي على بعد 4 كلم شرقي بونورة وهذه الأخيرة تمتاز بأبنيتها البربرية الجميلة وهي تبعد بـ 3 كلم عن غرداية وتتكون هذه القصور من العشائر التي تختار الهيئات ذات النفوذ، وترجع هذه الهيئات من حيث الأمور الدينية والدنيوية إلى قسمين أصليين قسم الطلبة وقسم العوام[3].

بعد أن تغلب بوشوشة على كل من تصدى لمقاومته اتجه إلى نومرات جنوب العطف بميزاب في **31 أوت 1871** والتي تبعد عن ورقلة حوالي **20 كلم**، ومعه ما يقارب ستمائة فارس من المخادمة[4] التابعين لشعابنة بوروبة، وبعض قبائل الصحاري وهناك حضر إليه سي الزبير ولد بوبكر ولد سيدي الشيخ مع مجموعة من شعابنة المواضي، وقائد شعانبة برزقة أحمد بن أحمد ذو السمعة الكبيرة لدى كل سكان الصحراء، وأعلنوا المساعدة والدعم.

---

[1]– **يوسف بن بكير الحاج سعيد**، تاريخ بني ميزاب، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، د. ط، 2007، ص 13.

[2] –**Paul Soleillet** , l'Afrique Occidentale , Algérie , Mzab , Tildikelt , Imprimerie de F. Seguin Ainé , Paris , 1877 ; P 69.

[3]– **يوسف بكير الحاج سعيد**، المرجع نفسه، ص ص 489- 290.

[4]– **المخادمة**: هم فرع من سعيد عتبة جاؤوا من إفريقيا في حدود 1050هـ، واسمهم مشتق من كلمة الخادم، هم من الموالين لأولاد سيدي الشيخ تميزت حياتهم بالترحال والتنقل الدائم للمراعي يقطنون فصل الصيف والخريف بواحات ورقلة وبعد جني الثمور يتوزعون حول أبار الجنوب الغربي لورقلة يتوجهون دائما الى وادي زرقون ووادي سرور وهناك يلتقون بقبائل البيض ومن فروعها بني ثور وأولاد أحمد بنو حسان، ينظر: **عبد الحميد زوزو**، الوضع في منطقة ورقلة قبل الاحتلال الفرنسي، مجلة الأصالة، السنة السادسة، جانفي 1977، ص ص. 98- 102.

وفي بداية سبتمبر شعر بوشوشة بالانتصار والسيطرة على أجزاء كثيرة من الصحراء فصاهر سي الزبير[1] وتزوج من إحدى بنات أولاد سيدي الشيخ، وهي زينب بنت جلول بن حمزة ابنة عمه وتم العرس في نفس الشهر، وهو الزواج الثاني إن لم يكن الثالث على ما يظهر لأنه تزوج سابقا، ودامت الأفراح أربعة أيام وكافأ بوشوشة صهره الجديد سي الزبير فعينه أغا على ورقلة وسط جو من الزغاريد وذلك في مكان ابن الناصر بن شهرة، وفي هذه الأثناء قام أتباع بوشوشة بهجوم قوي على نواحي تاجرونة[2].

وفي 04 سبتمبر اتجه إلى بني يزقن وراسل سكانها طالبا منهم الخضوع والمبايعة ودفع الإتاوات كبرهان على الطاعة، فرفضوا ذلك وصمموا على مقاومته والانتقام منه لما فعله بإخوانهم الميزابيين الذين نكب بهم في ورقلة عندما سيطر عليها لأول مرة في بداية حركته خلال فصل الربيع، كما أذن للدواودة بتخريب متاجر الميزابيين ونهبها وإتلاف عدد من المؤلفات الإباضية ومنها كتب الشيخ أبي يعقوب يوسف الدراتي وألقى القبض على سبعة ميزابين ساكنين وارجلان وحكم عليهم بغرامات دفعوها قصرا[3].

ولكي يكون الميزابيون أحرار في عملهم رحلوا عائلتهم وأطفالهم إلى القصور في الجبال المجاورة ليكونوا في منجاة من الأخطار، واتجه القادرون منهم على الحرب إلى حي إيدبدابة قرب بني يزقن في جو من الحماس الشديد للمقاومة والتغني بالأناشيد الحماسية فخاف بوشوشة من مغبة هذا الأمر

---

[1] – **سي الزبير**: هو من مواليد 1825،تولى إدارة أغوية ورقلة وفقا للقرار الرسمي الصادر عن الحاكم العام في 10/02/ 1854 وهذا بعدما سيطر عليها الفرنسيون ،وافتكوها من الشريف مُحَّد بن عبد الله بمساندة سي حمزة بن بوبكر. عرفت ورقلة على عهده وإلى غاية 1857هدوءا واستقرارا، لكن هذا لم يدم طويلا بسبب مرضه المزمن. ينظر: فاطمة حباش،المكاتب العربية ودورهافي المد الاستعماري بالغرب الجزائري1844-1870، المرجع السابق، ص 162.

[2] -**Rinn**:"Arrivée du Chérif Bouchoucha au Mzab en Septembre 1871",R.A, N=°35,1891, P 22.

[3] – **يوسف بن بكير الحاج سعيد**، المرجع السابق، ص 102.

وتظاهر بإعطائه لهم مهلة ثلاثة أيام ليتدبروا أمرهم ويفكروا جيدا في الأمر وعاد هو إلى ورقلة عبر زلفانة وقسم قواته إلى ثلاث فرق:

1- فرقة اتجهت إلى تاجرونة غرب الأغواط.

2- فرقة اتجهت إلى وادي الشبكة شمال ميزاب.

3- فرقة بقيادته هو أغار بها على سكان غرداية وبريان وتاجرونة[1].

عندما وصل بوشوشة إلى ورقلة وجد في استقباله صهره سي الزبير ورفيقيه الكبيرين ابن الناصر بن شهرة والشريف مُحَّد بن عبد الله، وعدد آخر من زعماء أولاد خيلفة بالشريعة في تبسة الذين جاؤوا إليه لتقديم التحية والتهاني على نجاحاته وانتصاراته على أعدائه وخصومه خاصة في تقرت وورقلة، وبالتالي فإن موقف الميزابيين كان دائما هو الرفض والاستعداد لمحاربة بوشوشة، وهو نفس الموقف الذي اتخذوه اتجاه مُحَّد بن عبد الله[2].

[1] -**Rinn**, Ibid., PP. 22- 27.

[2] – **يحي بوعزيز**، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1986، ص 118.

الفصل الثالث:

مرحلة التراجع والضعف "1871- 1875"

المبحث الأول: الانسحاب نحو الجنوب وفقدان ورقلة وتقرت 1871- 1872

المبحث الثاني: علاقة بوشوشة بالمقرانيين

المبحث الثالث: السجن والإعدام 1874- 1875

المبحث الأول: الانسحاب نحو الجنوب وفقدان ورقلة وتقرت 1872/1871

تمكن الفرنسيون من استعادة قوتهم التي وصلت في الجزائر إلى أكثر من ثمانين ألف جندي مسلح وأصبحت زمام المبادرة في أيديهم، أما بوشوشة كان ما يزال يخوض ضد ممثليهم وأعوانهم من الجزائريين معارك، كما أن عائلة ابن قانة كانت تطمح للرجوع إلى سالف العهد في سوف وتقرت ورقلة، ولكن الفرنسيون كانوا لا يريدون دعم العائلات الكبيرة بل تفتيتها وتقليص صلاحيتها .

ولذلك لم يسلم الجنرال "دولاكروا " De Lacroix"[1] مقاليد السلطة إلى بولخراص ابن قانة بل سلمها إلى وجوه جديدة غير معروفة لا تتمتع بالنبل والارستقراطية[2] وإنما مؤهلها هو الولاء لفرنسا وخدمة التقدم الذي كل يدعيه الفرنسيون، الذين لم يكونوا غافلين عن حركة بوشوشة ورفاقه غير أن انشغالهم بمقاومة ثورة المقراني والحداد التي كانت في عام 1871 في الشمال، جعلهم يكلفون أعوانهم بملاحقته في الجنوب ومراقبة تحركاته، ومن هؤلاء القائد بولخراص بن قانة وكذلك قبيلة السعيد عتبة[3].

هوجم بوشوشة في 07 نوفمبر 1871 من طرف بولخراص بن قانة وجماعة السعيد عتبة بحيث كان بولخراص يهدف من وراء هذا الهجوم استعادة تقرت[4] ويخطط للوقوف في وجه بوشوشة

---

[1] – **De Lacroix**: ولد في 10مارس 1855 بباريس، تخرج برتبة ضابط صف 1878،أشرف على عمليات حملة تونس سنة 1881. التحق بإدارة شؤون الأهالي 1883 ولم يتركها إلا في 1900، حيث عينه الحاكم العام جونار Jonard رئيسا على مصلحة شؤون الأهالي، توفي 21مارس 1910، ينظر: فاطمة حباش، المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري 1844-1870، المرجع السابق، ص 116.

[2] – **الأرستقراطية**: هي طبقة اجتماعية عالية، كانت تمثل قادة الحكم في الدولة، يدعى أعضاؤها أنهم أرفع منزلة من غيرهم من الناس،ينظر: الموسوعة العربية العالمية ،ج1، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ط 2، 1999، ص 506.

[3] – **قبيلة السعيد عتبة** : ظهرت في القرن 13 في العهد العثماني تفرعت إلى فرعين رئيسيين، الأول يضم أولاد مولود بنواحي تقرت، أما الثاني يضم عشيرة سعيد عمر بتماسين والحجيرة والمخادمة المنتشرة بين ورقلة والرويسات تنقلهم كان يصل إلى الهضاب العليا، ، ينظر: **ناصر الدين سعيدوني**، ورقات جزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2000، ص ص. 524- 525، وينظر: **ناصر الدين سعيدوني**، عن تاريخ ورقلة، مجلة الأصالة، السنة 6، جانفي 197، ص ص .74- 75.

[4] – **لخضر عواريب**، بعض الحقائق عن مقاومة الشريف بوشوشة من خلال بعض المصادر المحلية ومنها الشهادة التي املاها بوشوشة على سجانه، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 17 ،2014 ، ص 299.

الذي التقى به في معركة "كويف جلبة" بين العالية والقرارة[1] لوادي ريغ 1871، وكان من نتائج هذه المعركة إصابة بوشوشة بجروح بليغة، قتلوا له ستة وخمسين من رجاله، واستولوا على معظم زمالته[2]، إذ يقول الشيخ قويدر بورنان: "...أن بوشوشة أصيب بجروح خلال المعركة فنقل على إثرها إلى حومة المجاهرية الذين قاموا بمعالجته بواسطة السيد الحاج عبد القادر بن الصديق وأخوه الحاج أحمد والحاج مُحَّد الطرابلسي...إلا أن بوشوشة لم يمكث طويلا هناك بسبب امرأة كانت قد أوشت به عن طريق خالها الذي كان أنذاك شيخا على البلاد وموالیا للسلطة الفرنسية، فنقل بعدها مباشرة إلى ورقلة لمواصلة علاجه هناك..." [3].

قضى بوشوشة بقية شهر نوفمبر ومطلع ديسمبر بحاسي بوروبة الذي يقع على بعد **12 ميل** من جنوب ورقلة[4] للعلاج والمداواة إلى أن تعافى من جروحه، فعاد إلى نشاطه وكوّن في 17 ديسمبر خمسة كتائب صغيرة للعمل: واحدة بقيادة صهره سي الزبير والثانية تتألف من الشعانبة والثالثة من المخادمة والرابعة بقيادة ابن الناصر بن شهرة والخامسة تتألف من المقرانيين الهاربين من الشمال واتجهوا جميعا إلى حاسي قدور ثم إلى حاسي تامزقيدة.

وكانت من ورائهم القوات الفرنسية تطاردهم وتلاحقهم بعد أن نجحت في تشتيتهم في الشمال،بعد أن كلف الفرنسيون أعوانهم لمحاربة بوشوشة جندوا قواتهم واستعادوا مدينة تقرت في 27

---

[1]– **القرارة**: أجمل الواحات الميزابية من حيث شكلها، تبعد عن العطف 90 كلم في جهة الشمال الشرقي، أحدث قرى ميزاب تأسيسا ينظر: **محفوظ قداش**، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830- 1954، تر: مُحَّد المعراجي، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، د .ط، 2008، ص 192.

[2]-**Simon, h**,"comment Bouchoucha raconta un jour son histoire ", Bulletin de liaison Saharienne, janvier 1955, N° 19,P21

[3]– **رضوان شافو**، الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية 1854- 1875، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة الوادي، الجزائر، العدد، 14، 2014 ،ص 14.

[4] –**Trumelet** , Histoire de l'insurrection Oulad Sidi – Ech- cheikh de 1864 A 1880 , Seconde partie , Jourdan , Alger , 1884 , P 199.

ديسمبر 1871[1] وفي 02 جانفي 1872 انتزع الجنرال دولا كروا (De lacroix) مدينة ورقلة من أنصار بوشوشة الذين كانت تلاحقهم[2].

وقد سارعت السلطات الاستعمارية إلى تطبيق العديد من الإجراءات القمعية ضدهم، فبعد أن صادرت أملاكهم المنقولة والعقارية وحتى الحيوانية بصورة فردية وجماعية، ساقت منهم عددا يقدر بخمسين متهم ومن بينهم ثلاثة عشر شخص من أعيان تقرت إلى المحاكمة فأصدرت ضدهم أحكاما مختلفة بتهم باطلة، فمنهم من سجن بالسجن العسكري بقسنطينة ومنهم من فرضت عليه الأعمال الشاقة ومنهم من نفي إلى خارج البلاد في سجون فرنسا بمستعمراتها.

أرسل الجنرال دولاكروا (**De Lacroix**) قوة عسكرية بقيادة العقيد قوم " **Gaume** " وذلك في 09 جانفي 1872 تتشكل 260 فارس لملاحقة الثوار الذين كانوا يتوجهون إلى الجنوب فلحقت بهم في حاسي تامزقيدة واشتبكت معهم في معركة غير متكافئة[3]، استولى الفرنسيون خلالها على معظم زمالة بوشوشة بما فيها الأغنام والجمال والخيام والحبوب والتمور والزرابي والنساء والأطفال والخدم، كما قتل عدد كبير من الثوار منهم أحد أحفاد ابن الناصر بن شهرة.

وبعد هذه الحادثة اتجه الجميع إلى الجنوب الغربي نحو قورد عيش التي خيموا بها ابتداء من 10 جانفي، كما كانت السبب في تشتيت شمل الثوار وانفصالهم عن بوشوشة إذ اتجه الشعانبة إلى عين الطيبة في الجنوب وكذلك انفصال عنه صهره سي الزبير إلى عين صالح بعد أن فقد كل شيء عدا امرأتين وأربعة من الجمال، كما اتجه ابن الناصر بن شهرة بالمقرانيين إلى عين الطيبة جنوبا كذلك محاولين العبور إلى التراب التونسي، حيث تمكن خمسمائة شخص من الدخول إليه يوم 17 جانفي 1872[4].

---

[1] –**Annie Rey Goldzeiguer**, Op ,cit , P 291.

[2]– **ملحقة المتحف الوطني للمجاهد بولاية تيسمسيلت**، زعماء المقاومة الشعبية بالجزائر، أوت 2006، ص 14.

[3]– **لخضر عواريب**، المرجع السابق، ص 301.

[4]-**Rinn** , Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie ,Op ,cit, PP. 578-590.

المبحث الثاني: علاقة بوشوشة بالمقرانيين

تعتبر ثورة المقراني والحداد الشعبية سنة 1871 أعنف ثورة وأكثرها اتساعا وشمولية[1] وتأثيرا بعد مقاومة الأمير عبد القادر[2] المنظمة، استهدفت الهجوم على المراكز الفرنسية[3]، ورغم ارتباطها بعائلة المقراني[4] إلا أن أحداثها تعدتها لتشمل معظم السكان الجزائريين في الجزائر الوسطى والشرقية الذين نالهم من التعسف الاستعماري ما نال المقرانيين، فمثلت هذه الثورة ذلك الهيجان الشعبي والإحساس الوطني عن مدى التذمر من المحتل الجديد والطموح والرغبة الجامحة في استرجاع الجزائريين لاستقلالهم والأمل في طرد هذا المحتل، وهذا ما يفسره مشاركة ثلث السكان في حمل السلاح والالتجاء إلى الجبال[5].

ومن الأسباب الرئيسية التي قامت عليها هذه الثورة انتشار السخط العميق في أوساط الجزائريين، فالشعب كون فكرة واضحة عما ينتظره من مصير على يد الاستعمار، بحيث كانت القلوب مفعمة بالغيظ منتظرة أول فرصة للانقضاض على المستعمرين، وكذلك

---

[1]– **كمال بيرم**، الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحضنة، دراسة وثائقية في الاحتلال والمقاومة وتطور القيادات الأهلية (بين 1838- 1954)، دار الأكاديمية، الجزائر، ط1، 2013، ص 102.

[2]– **الأمير عبد القادر**: هو عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن مُحَّد بن المختار، بن عبد القادر بن أحمد، بن مُحَّد بن عبد القوي بن يوسف، بن احمد بن شعبان، بن مُحَّد بن إدريس ابن إدريس بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين ابن فاطمة بنت مُحَّد رسول الله ﷺ، ينظر : **الأمير عبد القادر**، مذكرات الأمير عبد القادر، تح : **مُحَّد الصغير بناني وآخرون**، دار الأمة، الجزائر، ط 7، 2010، ص 46. وينظر: **محفوظ قداش**، الأمير عبد القادر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، د .ط، 2002، ص 10.

[3]– **أحمد بوشاقور**، تاريخ الجزائر من العهد القديم إلى 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، د .ط، 2009، ص 54.

[4]– **عائلة المقراني**: ذات أصول شريفة منبعها بلاد القبائل، استقروا بها منذ عهد الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب وهي عائلة كبيرة وغنية ينقسم المقرانيون على أنفسهم إلى عدة فروع متناحرة فيما بينها على السلطة والنفوذ وأهم هذه الفروع: فرع أولاد الحاج، فرع أولاد السلام، فرع أولاد بوزيان، فرع أولاد بلقندوز. ينظر: **بوسيف بورغدة وخديجة برايك**، دور الزاوية الرحمانية في دعم مقاومة المقراني 1871، مذكرة ليسانس، إشراف حسيني عائشة، جامعة ابن خلدون، تيارت ، 2011، ص 34.

[5]– **أحميدة عميراوي**، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، ط 2، 2005، ص 117.

سياسة ضرب وتحطيم نفوذ الأسر والعائلات الجزائرية ذات السمعة والمكانة الكبيرتين إضافة إلى تمكين اليهود من التسلط على المسلمين خاصة في ميدان العدالة ونزع أراضيهم وإعطائها للأوروبيين[1].

وعلى أي حال فإن حركة المقراني ما كانت لتعم وتنتشر إلى جهات واسعة وانضمام عشرات الآلاف من الناس إليها لو لا قيام الإخوان الرحمانيين إلى جانبهم وارتمائهم في خضم المعركة بصورة جماعية حيث كان دخولهم على هذا الشكل حدثا بالغ الأهمية بالنسبة لهذه الثورة.

خاض المقرانيين عدة معارك ضد القوات الفرنسية تمكنوا من بعضها إحراز عدة انتصارات على العدو أهمها: معركة "تالة أومالو" في 16 أفريل 1871 بقيادة الجنرال **رافز (Rafèz)** بقوات عددها 630 رجل، اضطر خلالها الانسحاب الى منطقة **فورنا سيونال**، كما احتل خلالها علي أوقاسي منطقة تامدة وجمع حوله جميع الوحدات والقبائل تحت سلطته، ومن المعارك كذلك معركة إيشر يضن التي وصفها الجنرال **لالماند (La lmand)** بقوله: "لا شيء يستطيع إعطاء فكرة حقيقية عن القوة وعدد الأعمال التي قام بها رجال القبائل عند ابتداء الحملة، فلم نستقبل أبدا مثل هذه الوحدات"[2].

وامتد ميدان عمليات المقرانيين الى عدة مناطق ولكن لم تكن كل نتائجها في مصلحة الثوار وأهم معركة مثلت نهاية نفوذهم وقوتهم بالشمال هي معركة **قبر السلوقي** وذلك في **18 أكتوبر 1871** بالقرب من أثار قلعة بني حماد في سفح جبل الجفان بجبال

---

[1]– **محمد الشريف ولد الحسين**، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال (1830_1962)، دار القصبة، الجزائر، د.ط، 2010، ص 14.

[2]– **بوسيف بورغدة وخديجة برايك**، المرجع السابق، ص ص 44- 45.

عياض، ونتج عن هذه المعركة فقدان المقرانيين لمعظم ما كان معهم من الأمتعة والحبوب والأغنام[1]، وبعدها واصلوا سيرهم نحو الجنوب، فتوغلوا في الصحراء.

ذكر "رين" بأنهم اتصلوا برسول سري في **18 أكتوبر** كان قادما من تقرت، حذرهم من الذهاب إلى سوف حتى لا يتعرضوا لمحاربي علي باي، فاتجهوا إلى ورقلة وحلوا في **20 أكتوبر** واستقبلهم كل من بوشوشة والناصر بن شهرة والزبير من أولاد سيدي الشيخ، واتفق رأيهم على الهجرة إلى البلاد التونسية[2] حسب اقتراح بومزراق[3]، الذي طلب نجدات ومواد غذائية من بوشوشة[4]، كما ادعى "رين" أيضا بأن أولاد مقران الذين ينحدرون من أمراء بني حماد، أصبحوا منذ هذا التاريخ عبارة عن مغامرين تابعين لبوشوشة يجرون وراءه من أجل حماية أملاكهم وأرواحهم، لكن نجد أن المقرانيين عندما اقتحموا الصحراء لم يكونوا مغامرين وإنما كانوا يحاولون أن ينجوا بأنفسهم، ولم يتحولوا إلى أتباع لبوشوشة وإنما هو الذي حاول أن يستفيد من حركتهم لصالحه[5].

وفي 17 ديسمبر عسكر أولاد مقران بحاسي بوروبة مع ابن الناصر بن شهرة ومن هناك انتقلوا إلى حاسي قدور جنوبا، ثم إلى حاسي تامزقيدة، حيث اشتركوا في **9 جانفي 1872** في موجهة القوات الفرنسية التي داهمت قافلة بوشوشة، مما اضطروا إلى الاستغناء على الكثير من أمتعتهم الثقيلة وجمالهم المتعبة وقطعان مواشيهم حتى يستطيعوا النجاة

---

[1]– **يحي بوعزيز**، ثورة الباشاغا مُحَّد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، ط. خ، 2009، ص 307.

[2]– **علي بطاش**، لمحة عن تاريخ القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871، دار الأمل، د .ب، ط 2، 2007، ص 148.

[3]– **بومرزاق**: أخ مُحَّد المقراني، كان أحد أركان قيادة الثورة قبل استشهاد أخيه، تولى قيادة الثورة بعد وفاته وحقق عدة انتصارات، ينظر: الزبير سيف الإسلام، ثورة المقراني في حديث مع الأولاد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر د.ط، 1985، ص 54.

[4]– **بسّايح بوعلام**، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830- 1954، وزارة الثقافة، الجزائر، د .ط، 2007، ص 182.

[5] –**Rinn**: Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie, Op,cit, P 628.

بأنفسهم[1]، ومع ذلك أسر الفرنسيون على شخصين من قافلة المقراني وهما عبد العزيز بن مُحَّد قاضي واد ساحل قبلي و مُحَّد العربي بن حمودة قاضي مجانة واستولوا على مجموعة كبيرة من أموال وأغنام السعيد بن بوداود المقراني.

اعتقد بوشوشة بعد هذه النكبة أن لا أحد يمده بالأموال والرجال لمواصلة حركته خاصة المخادمة والمقرانيين، وتسببت هذه الهزيمة في حدوث جفاء بينه وبين المقرانيين، حيث اتهمهم بأنهم السبب في ضياع زمالته، كما أصبح يشك في أنهم كانوا يسعون للقبض عليه، وتسليمه إلى الفرنسيين خاصة بعدما تعرض لمحاولة اغتيال بطعنة خنجر في **11 جانفي 1872**[2]، وكانت هذه الحادثة قد وقعت في خيمته، بحيث طعنه أحد أصدقائه المدعو مولاي العربي من أعيان ورقلة ولكنها باءت بالفشل.

تعتبر محاولة الاغتيال التي اتهم بها المقرانيين، مجرد شكوك لا تستند على أسباب معقولة، لأن المقرانيين كانوا في حالة فرار من الفرنسيين، فكيف يسعون لتسليمه إليهم ولا يعقل أن يكون لهم طمع في أمواله ماداموا قد اضطروا، أن يتخلوا عن جزء كبير من أموالهم لكي ينجو بأنفسهم وأرواحهم، ولكن عندما وقع بومرزاق أسيرا في يد الفرنسيين بعد هذه الحادثة بحوالي أسبوع، أعلن الجنرال دولاكروا(**De lacroix**) بأن بومرزاق هو الذي حاول قتل بوشوشة واستنادا إلى هذه الحادثة تبين أن لبومرزاق دخل في محاولة الاغتيال[3].

وأشيع كذلك حول حادثة الاغتيال أيضا أن الناصر بن شهرة هو الذي كان وراء هذه المؤامرة حتى يستولى على مبلغ من المال أرسل إليه من تونس، يقدر بثمانيين ألف فرنك قديم أي ما يساوي 800 دينار جزائري حاليا، إلا أن هذه الرواية فندها رين الذي

---

[1]– **يحي بوعزيز**، ثورة الباشاغا مُحَّد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، المرجع السابق، ص 307.

[2]– **يحي بوعزيز**، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، المرجع السابق، ص 79.

[3]– **لخضر عواريب**، المرجع السابق، ص 300.

أكد أن المبلغ كان مع ابن الناصر بن شهرة، وكان يمكن أن يغريه دون محاولة الاغتيال، وأشيع كذلك بأن زوجته زينب بنت جلول هي التي دفعت مولاي العربي الورقلي لمحاولة اغتياله[1].

تعددت الروايات حول حادثة الاغتيال ولاسيما التي أوردها رين الذي لم يكن مقتنع بها، وإنما الهدف من وراء ذلك هو إبراز ما آلت إليه هذه الحركة من تشتت وانقسام، وأنها لم تضم مناضلين آمنوا بالجهاد.

المبحث الثالث: السجن والإعدام 1875/1874

بعد فترة قصيرة عاود بوشوشة نشاطه، فاتجه إلى كرزاز، ومنها إلى توات لتنظيم الصفوف، وفي نفس الفترة ظهر وجهان جديدان هما مُحَمَّد بن إدريس الذي عينوه آغا على ورقلة وتقرت، والعربي المملوك الذي عينوه قائدا على سوف، تابعا لابن إدريس، إذ أن هذا الأخير كان من الوطاية القريبة من بسكرة، وكان من خريجي مدرسة قسنطينة خلال الستينات فقد كان متفرنسا في حياته الإدارية والاجتماعية إذ وجد عنده سنة **1874** الصحف الفرنسية الباريسية، كما أنه قدم للفرنسيين أطباقا من الطعام والخضروات التي لا توجد إلا بفرنسا، أما العربي الملوك فهو إيطالي الأصل، اعتنق الإسلام واتقن اللغة العربية، كان من جنود الصباحية[2]، عينه الجنرال دولاكروا قائدا على سوف، وبذلك مثل وجها جديدا في المنطقة بعيدا عن النزاعات القبلية والعائلية، وكانت تسميته في القيادة يوم

[1] -**Rinn**: Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie, Op,cit, PP 628- 636.

[2] – **الصبايحية**: فرقة استحدثها الفرنسيون تتألف من المتطوعين الجزائريين، يعيشون في زمالات ويتقاضون مرتبات شهرية يتدخلون متى اقتضت الحاجة وفي الأوقات الأخرى يعملون في أراضيهم الخاصة، ينظر: **علي بطاش**، المرجع السابق، ص 130.

22مـاي 1872 وكـان مـن المتوقـع أن يعمـل الآغـا والقايـد معـا علـى خدمـة مصـلحة فرنسـا بالدرجة الأولى، والقضاء على نشاط بوشوشة في المنطقة[1].

وفي أواخـر شـهر جويليـة **1873** ظهـر بوشوشـة بالمنيعـة، وأغـار علـى قطعـان أولاد يعقـوب، بـين الأغـواط والبـيض وجبـال عمـور، واقـترب مـن ورقلـة، فتعـرض لـه آغـا الجديـد، وكلـف أخـاه السـعيد بـن إدريـس بمتابعتـه وملاحقتـه، فانسـحب إلى الخنـافس وواجـه ابـن إدريـس في حاسـي الناقـة خـلال شـهر ديسـمبر مـن نفـس العـام، فـانتزع زمالتـه، وزوجتـه زينـب بنـت جلـول الـتي طلبـت منـه أن يعيـدها إلى أهلهـا أولاد سـيدي الشـيخ، وكانـت هـذه الحادثـة نكبـة ثانية لبوشوشة إلى جانب نكبته الأولى في مطلع عام **1872** مع المقرانيين.

اتجـه بوشوشـة مـن حاسـي الناقـة إلى جنـوب شـرق عـين صـالح، واسـتقر مـدة مـن الـزمن في هضـبة "مويـدير دقانـت"، وعلـم هنـاك بأن زوجتـه الـتي انتزعهـا منـه ابـن إدريـس، قـد اقتيـدت إلى تيمـا سـين، وسـلمت إلى أعدائـه التجـانيين فاتجـه هنـاك علـى رأس مـائتين وخمسـين فارسـا، ووصـل إلى ضـاحية الزاويـة في **13 فيفـري 1874**، واسـتولى علـى مـائتين وخمسـين هودجـا عثـر عليهـا في المراعـي المحيطـة بالقريـة، وكـان الجنـرال **ليـابر** (**Liebre**) يعسـكر آنـذاك في مطمـاط شـرق الهـاجيرا، قـرب ذراع البقيـل بـوادي ريـغ، فوجـه السـعيد بـن إدريـس لملاحقـة بوشوشـة، فعثـر عليـه في **19 فيفـري** في ربـوات حاسـي بوكلـوة، وتلاحـم معـه في معركـة محـدودة، ولم يسـتطع أن ينـال منـه فعـاد إلى ورقلـة، حيـث جهـزت لـه السـلطات الفرنسـية قـوات أخـرى كبـيرة العـدد ومسـلحة، وشـرع في ملاحقتـه ابتـداءا مـن **4 مـارس 1874**[2]، وكـان يعسـكر في كديـة بـويجيفين في وادي عقاربـة، فعمـل ابـن إدريـس علـى الإطاحـة بـه ومحاصـرته في

---

[1]– **إبراهيم مياسي**، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837- 1934، المرجع السابق، ص 200.

[2]– **محمد العـربي حـرز الله**، منطقـة الـزاب، مائـة عـام مـن المقاومـة 1830- 1930، دار السـبيل، د .ب، د .ط، 2008، ص 371.

24 مـارس وتمكـن مـن أخـذ معظـم زمالتـه وأموالـه، وأسـر لـه عـددا كبـيرا مـن أتباعـه، واشـتدت المعركة بشكل مهول.

وفي نهايـة المعركـة وقـع بوشوشـة أسـيرا في يـد المسـمى "بعـج بـن قـدور" أحـد رجـال السـعيد بـن إدريـس في معركـة الميلـوك جنـوب عـين صـالح في **31 مـارس 1874**[1]، وأقتيـد هو وغيره من المعتقلين إلى ورقلة عاصمته الأولى في بداية ثورته.

روى بوشوشـة تفاصـيل هـذه المعركـة، حيـث قـال: "...هزمنـا، أصـحابي هربـوا وبقيـت رفقـة عشـرة أو خمسـة عشـر فـردا نطلـق النـار، بعـد ذلـك وجـدت نفسـي وحيـدا مجروحـا في رجلـي، وحصـاني مصـاب إصـابة بليغـة لم يسـتطع الوقـوف فتركتـه، وألقيـت بنـدقيتي وتوجهـت إلى القائـد بـن قـدور، قـائلا : أعطـوني الأمـان، لم يجبـني وأخـذني الى سـعيد بـن إدريـس..." [2] وبعـدما تم أخـذه إلى ورقلـة، نقـل إلى العاصـمة، وبعـدها إلى قسـنطينة للمحاكمـة فيهـا مباشـرة، وقـد تم نقلـه مـن العاصـمة إلى قسـنطينة وذلـك مـرورا عـبر الأغـواط، خوفـا مـن المـرور بتقـرت وبسكرة التي كانت تتعاطف معه.

وفي قسـنطينة أحيـل إلى المجلـس الحـربي الـذي نصـب لـه، وكـان ذلـك في عهـد الحـاكم العـام الجنـرال **شـانزي**[3] **(Chanzy)**، وقـد أحضـر لـه الفرنسـيون الشـهود وهـذا مـا رواه إبـراهيم بـن أيـوب البليـدي "وهـو مـن سـكان غردايـة وعضـو في مجلـس الضـمان"، حـول مجـريات

---

[1]– **يحـي بـوعزيز**، نمـاذج مـن مقاومـة سـكان الواحـات، مجلـة الأصـالة، العـدد 41، السـنة 6، جـانفي، 1977، ص 126.

[2]– **لخضر عواريب**، المرجع السابق، ص 301.

[3]– **شـانزي**: ولـد في 18/ 03/ 1823 Nouart، التحـق بالبحريـة وعمـره سـتة عشـر سـنة ثم التحـق بالمدرسـة العسـكرية سـانت فـير في 13/ 12/ 1841، وتخـرج منهـا، تـولى بالجزائـر شـؤون القطـاع، الـوهراني، حيـث عـين قائـدا للمكتـب العـربي بتلمسـان في 25/ 08/ 1856، عـين حـاكم للقطـاع الـوهراني عـام 1873/05/11، تـوفي ليلـة 05/04 جـانفي 1883، ينظـر: فاطمـة حبـاش، سـي الأعلـى بـن بـوبكر القائـد العسـكري لثـورة أولاد سـيدي الشيخ(1820-1896)، المرجع السابق، ص95 .

المحاكمة إذ بين كيف أن فرنسا أتت بالعديد من القياد كشهود، وكيف أن بوشوشة تصدى لهؤلاء ونعتهم ببائعي الذمم المنافقين، ودامت المحاكمة خمسة عشر يوما، واعتبر الفرنسيون تلك المحاكمة من ذيول ثورة 1871.

ذكر أبو القاسم سعد الله أنه عندما طلب من بوشوشة أن يتكلم قال: "إني أعلم أنكم ستحكمون عليّ بالقتل، ولكني أتوسل إليكم أن تقتلوني حالا ! وماذا تفيد أسئلتكم؟ وماذا ستجنون من شهادات هذا الجيش من الشهود في المجلس؟ إنّي لا أفهم هذا التباطؤ، وآخر طلب قدمه بوشوشة إليهم هو أن يعدموه بالرصاص بدل الشنق حتى ينتهي أمره ولا يتعذب، وأمام استغراب القضاة كشف بوشوشة عن رقبته فإذا بها آثار جروح غائرة لا يمكن لمن أصيب بها أن يعيش أبدا، وقال لهم: أنظروا إنني لا أخشى الموت، إن ما ترونه هو أثر جرات سكين قطعت الثلثين من أوجادي "**المذبح**"، وكان ذلك عندما طاردني الجنرال **دلاكروا** سنة 1872 جنوب ورقلة وقد خانني بعض أتباعي، فجاءني أثناء النوم وأراد أخذ كيس النقود مني، وجرى مني دم غزير، ومع ذلك أمسكت رأسي حتى لا تسقط عن كتفي، فكيف عشت بعد جرح كهذا؟"[1].

بعد المحاكمة في قسنطينة صدر ضده حكم الإعدام، ونفذ فيه صباح يوم **29 جوان 1875** بمعسكر الزيتون في ضواحي قسنطينة، واستشهد رحمه الله، لقوله تعالى: "**مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** "[2].

---

[1]– **سعد الله أبو القاسم**، الحركة الوطنية الجزائرية، ج 1، المرجع السابق، ص 286.

[2]– **سورة الأحزاب**، الآية: 23.

وقد تم مكافأة السعيد بن إدريس وأخاه من طرف السلطات الفرنسية على هذا النجاح [1]، أما بقية الثوار فقد تفرقوا، فمنهم من اتجه إلى عين صالح كالشعانبة وبعض أولاد سيدي الشيخ، بينما اتجه الطوارق إلى الهقار، وبقوا يواصلون نفس العمل في طول الصحراء وعرضها من الجزائر إلى السودان ومن فزان إلى توات، في حين توجه الناصر بن شهرة إلى تونس.

1- **Paul Soleillet,** Voyage de Paul Soleillet, D' Alger à L'oasis D' in-Salah , A.Jourdan , Alger 1875 , P 51.

خاتمة

خاتمة:

غطت ثورة بوشوشة فترة من الزمن امتدت من وسط الستينات إلى وسط السبعينات وأبرزها كان بين (**1871– 1874**)، حيث حاول أن يلعب في بداية ظهوره دورا في ثورة أولاد سيدي الشيخ سنة **1864**، كما كان للظروف الداخلية كالمجاعة الكبيرة بين **1867– 1868** والظروف الدولية كهزيمة فرنسا سنة **1870**، ثم انتفاضة المقرانيين والرحمانيين أوائل سنة **1871**، كلها عوامل ساهمت في قيام حركته ضمن جماعة المداقنات التي تأسست في سنة **1869**، والتي مكنته من السيطرة على العديد من المناطق كالمنيعة، سوف، تقرت، ورقلة، مما جعل المقرانيين يلتجؤون إليه وكان من بينهم بومرزاق المقراني مما أكسب بوشوشة سمعت كبيرة، كما جندت فرنسا العديد من الجنرالات للقضاء عليه، فكان على رأسهم "دولا كروا" الذي لم يستطع إلقاء القبض عليه ، ثم الجنرال "ليبير" **(Libère)** الذي خلف "دولا كروا" إلا أنه فشل أيضا في القبض عليه، ولكن الذي قبض عليه باسم الفرنسيين هو أحد المتجنسين بالجنسية الفرنسية من الجزائريين واسمه "سعيد بن إدريس".

وبالتالي فإن تتبعنا لنشأة هذا الثائر وتربيته ونضاله مكننا من إدراك المنطلقات الأولى لمسيرته النضالية الغنية بالأحداث المتنوعة والتي جعلت ثورته تتمتع بميزات وخصائص كان أهمها:

– إن ثورة بوشوشة مثل غيرها من الثورات التي عرفتها الجزائر في بداية الاحتلال جاءت لإعلاء كلمة الحق وطرد المحتل.

– كان للإدارة الفرنسية دور بارز ورئيسي في إثارة هذه الحركة، وذلك لأنها طبقت سياسة قاسية ضد السكان، وحرمت الشعب الجزائري من كل الحقوق السياسية، ومنعته من ممارسة أبسط الحقوق، وحولته إلى شبه جالية في بلاده ووطنه.

خاتمة:

– كان للظروف الطبيعية والاقتصادية المتردية دور كبير في خلق هذه الحركة، خاصة بعد مجاعة **1867– 1868م**، وما كان لها من تأثير بارز وقوي على المجتمع الجزائري، فقد أفقرته الإدارة الاستعمارية إفقارا لا نظير له، واضطرته إلى ممارسة أعمال العنف على غرار حركة بوشوشة ورفاقه، للرد على سياسة الإفقار هذه، ولمواجهة الحيف الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي مارسته وطبقته ضده.

– تلقيه الدعم من الشخصيات المؤثرة في منطقة سوف و ورقلة كشيخ المجاربة الحاج أحمد علي الطرابسي والشيخ بوشمال بن قبي وغيرهم، الأمر الذي ساعده في الحصول على المزيد من الأتباع والأسلحة والمؤن واتساع الإطار الجغرافي لثورته.

– إن دخوله للسجن في سن مبكرة، حوله إلى مناضل استطاع استغلال فترة مصادرة حريته في تغذية فكره، وتكوين نفسه بعصامية قلّ نظيرها، مما أهله لاستئناف نشاطه النضالي، والاندماج بسرعة في معترك الحياة الثورية النشيطة، بالرغم من أنّ السلطات الاستعمارية صنفته ضمن خانة العصاة و قطاع الطرق.

– تفاعل هذا الرجل بإيجابية مع كل جهد استهدف شمل الجزائريين وتوحيد صوتهم ضد فرنسا، كما تميز نشاطه بوجود زعامات ثورية أخرى ذات مكانة سياسية ودينية منها، الناصر بن شهرة ومُحَمَّد بن عبد الله، سي الزبير، وكذلك المقرانيين.

– استغل بوشوشة عامل الخلافات والصراعات العائلية حول الحكم، مثل الصراع الذي كان قائما من عائلتي بوعكاز وابن قانة، الذي أكسبه المزيد من الحلفاء الاستراتيجيين في الصحراء الشرقية وزاد من أتباعه، مما سمح له في توسيع نطاق الثورة وتقوية نفوذه.

– مساندة القبائل ذات النفوذ الديني والسياسي لمقاومة هذا الشريف كقبيلة الشعابنة والمخادمة وغيرهم من القبائل الأخرى، الذين أمدوا الثورة بالقوة والتي كانت حافزا لمواصلة النضال ضد المحتل.

– توسيع النطاق الجغرافي للثورة بمدها جنوبا باتجاه ورقلة وتقرت بهدف منع الزحف الاستعماري نحو الجنوب وتغلغله في الصحراء والقضاء على خصومه.

– اعتمد بوشوشة في إستراتيجيته الحربية على حرب العصابات والهجومات الخاطفة ضد الفرنسيين وأعوانهم من الجزائريين، وعمل على إخضاع القبائل المعارضة له قبل الهجوم على السلطات الفرنسية، كقبائل بني ميزاب، وذلك من أجل الحصول على المؤن والذخيرة مثل: قبائل بني يزقن والعطف وبونورة وغيرها.

– عدم تكافؤ القوى بين الثوار والجيش الفرنسي من ناحية السلاح والذخيرة وانعدام مصادرها، وحصول الفرنسيين على الدعم المادي والبشري من مختلف المراكز العسكرية الشرقية كقسنطينة وبسكرة، مما انعكس سلبا وأرهق الثوار وعبّر في نفس الوقت عل قوة الثورة وأثر على العدو.

– استعانة الفرنسيين ببعض الزعامات المحلية ذات النفوذ السياسي والديني لضرب الثورة، كما كان الشأن مع علي باي وابن قانة.

– تعتبر مقاومة الشريف بوشوشة من المقاومات التي أهملت رغم أنها عمت مناطق الصحراء الجزائرية ويعود ذلك إلى قلة المصادر الجزائرية التي اهتمت بها، أما المصادر الفرنسية خاصة "لويس رين والنقيب لوشاتوليي، باعتبارهما المصدرين الأساسيين لهذه المقاومة" فقد جاءت مخالفة للحقيقة ووصفت بوشوشة بنعوت مخزية فهو حسبهم شريف مزيف "**un faux chérif**"، متمرد على السلطة

الفرنسية، في حين نجد هناك من شعراء الشعر الملحون، يمدحونه ويتغنون ببطولاته وانتصاراته على الفرنسيين وإذنابهم، ومنهم الشاعر **بن طريبة** إذ يقول :

أَمَّا تَعْمَلْ كِي زْمَانْ مَا عَمْلَتْ بِالزِيبَانِي بُوشُوشَة مِيرْ التَايْكِينْ عَادْ مْكَتَفْ بْأَغْلاَلْ

- احتل بوشوشة مكانة هامة بين المجاهدين الذين تحملوا العناء، وأجبروا العدو على تسخير ضباط كثيرين ذوي خبرة وعدة عسكرية في مختلف المناطق من أجل حصر نشاطه.

-إنّ هذه الشخصية الوطنية التي لم تعرف كللا ولا ملالا في مواجهة السلطات الاستعمارية والموالين لها، وعلى الرغم من الجهد الذي قدمه، وبعد مضي ما يقارب القرن والنصف عن رحيله، لا تزال مقاومته في طي النسيان، ولم تحظ بأي التفاتة من جهة من الجهات، تكريما لجهد هذا الشريف ونضاله كسائر أبناء الأمة المخلصين.

ونحن نأمل أن تكون هذه التجربة العلمية في مسيرة هذا الرجل، دافعا ومحركا لهمم الباحثين الجادين، للتعمق في نضال الزعامات المقاومة بالصحراء، كما يحتاج إلى المزيد من الدراسات العلمية الأكاديمية.

الملاحق

قائمة الملاحق:

- **الملحق رقم 01**: صورة للشريف بوشوشة.
- **الملحق رقم 02**: صورة للشريف المقراني.
- **الملحق رقم 03**: التوسع العسكري لبوشوشة في مرحلة القوة.
- **الملحق رقم 04**: التراجع العسكري لبوشوشة في مرحلة الضعف.
- **الملحق رقم 05**: الامتداد الجغرافي لثورة 1871.
- **الملحق رقم 06**: يمثل واحة ورقلة وما يجاورها.
- **الملحق رقم 07**: نسخة تبين الحكم الصادر من السلطات الفرنسية على الذين شاركوا في ثورة بوشوشة.

الملحق رقم 08: إحصاء للوفيات التي سجلت ما بين جويلية 1867.

الملحق رقم 09: مدن بني ميزاب، في العلى من اليسار إلى اليمين بني يزقن وغرداية، في الأسفل من اليسار على اليمين بريان والعطف.

الملحق رقم 01: صورة الشريف بوشوشة[1]

الشكل رقم 13 – بوشوشة.
ESQUER, G, *Iconographie historique de l'Algérie*, t. III, planche n° 995.

[1] **–بسام العسلي**، المرجع السابق، ص174.

الملحق رقم 02: يمثل صورة للمقراني[1] .

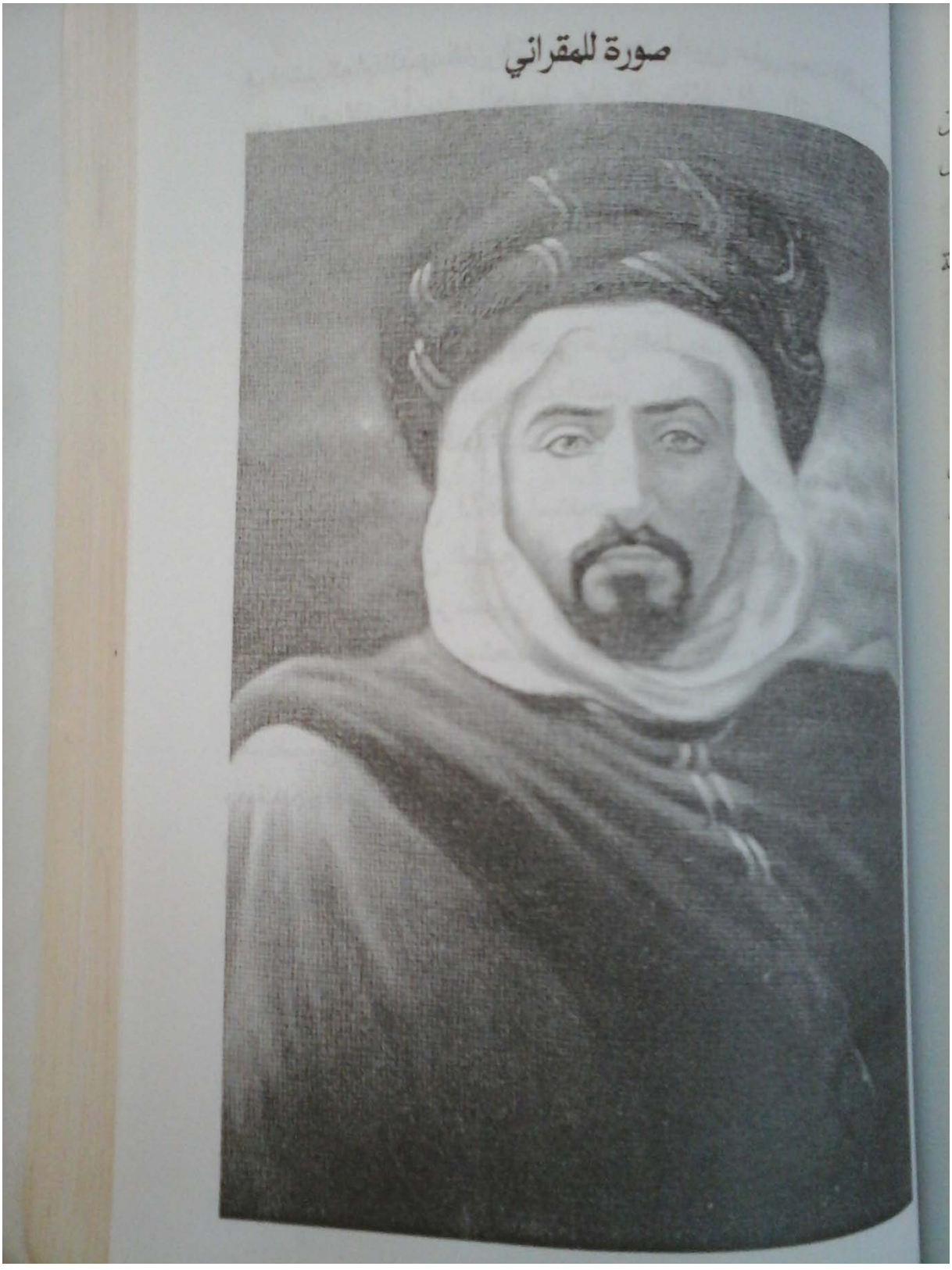

[1] – **مُحَمَّد الشريف ولد الحسين**، المرجع السابق، ص12.

الملحق رقم03: التوسع العسكري لبوشوشة في مرحلة القوة[1]

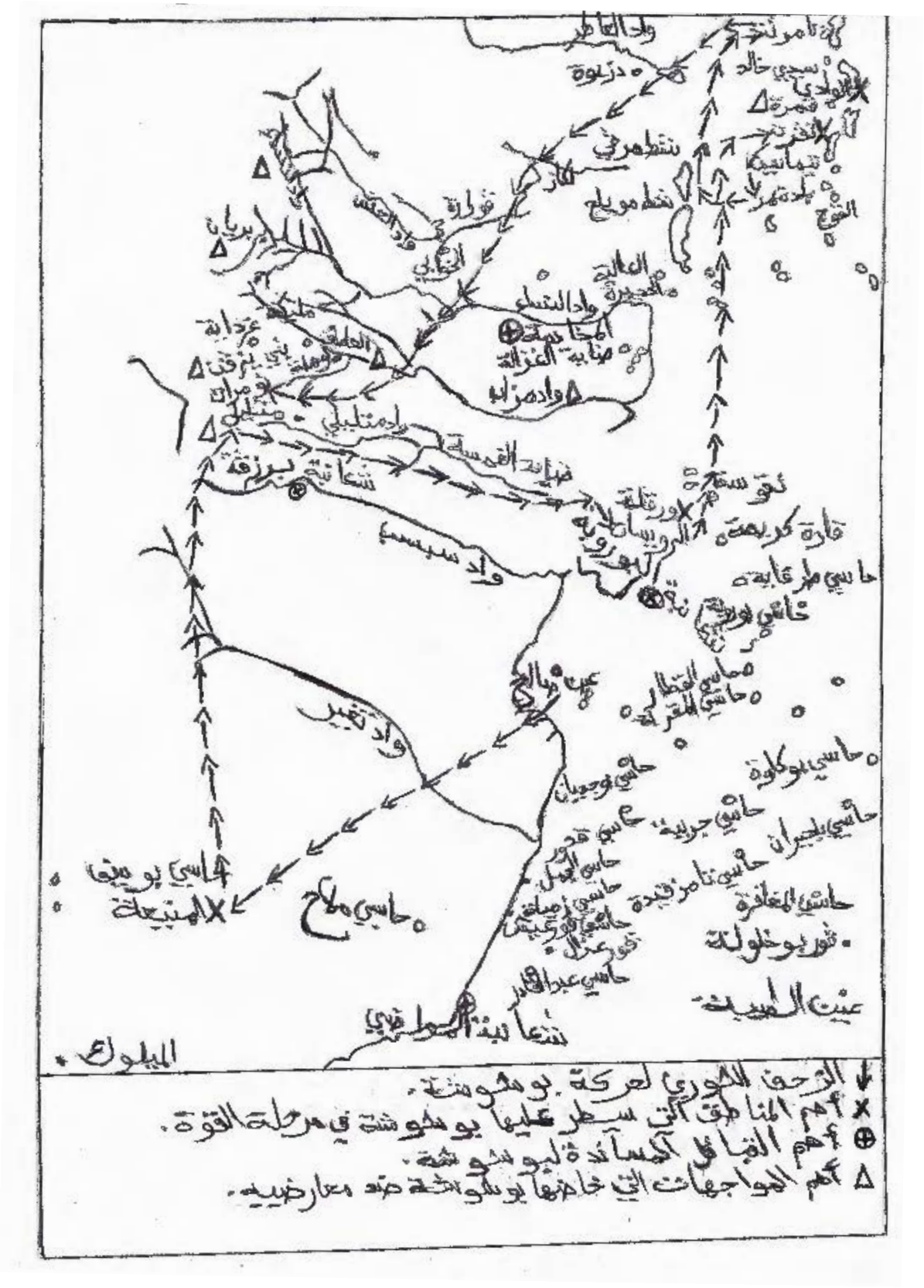

[1] - **يحي بوعزيز**، ثورة 1871، المرجع السابق،ص310 (بتصرف).

الملحق رقم04: التراجع العسكري لبوشوقة في مرحلة الضعف[1]

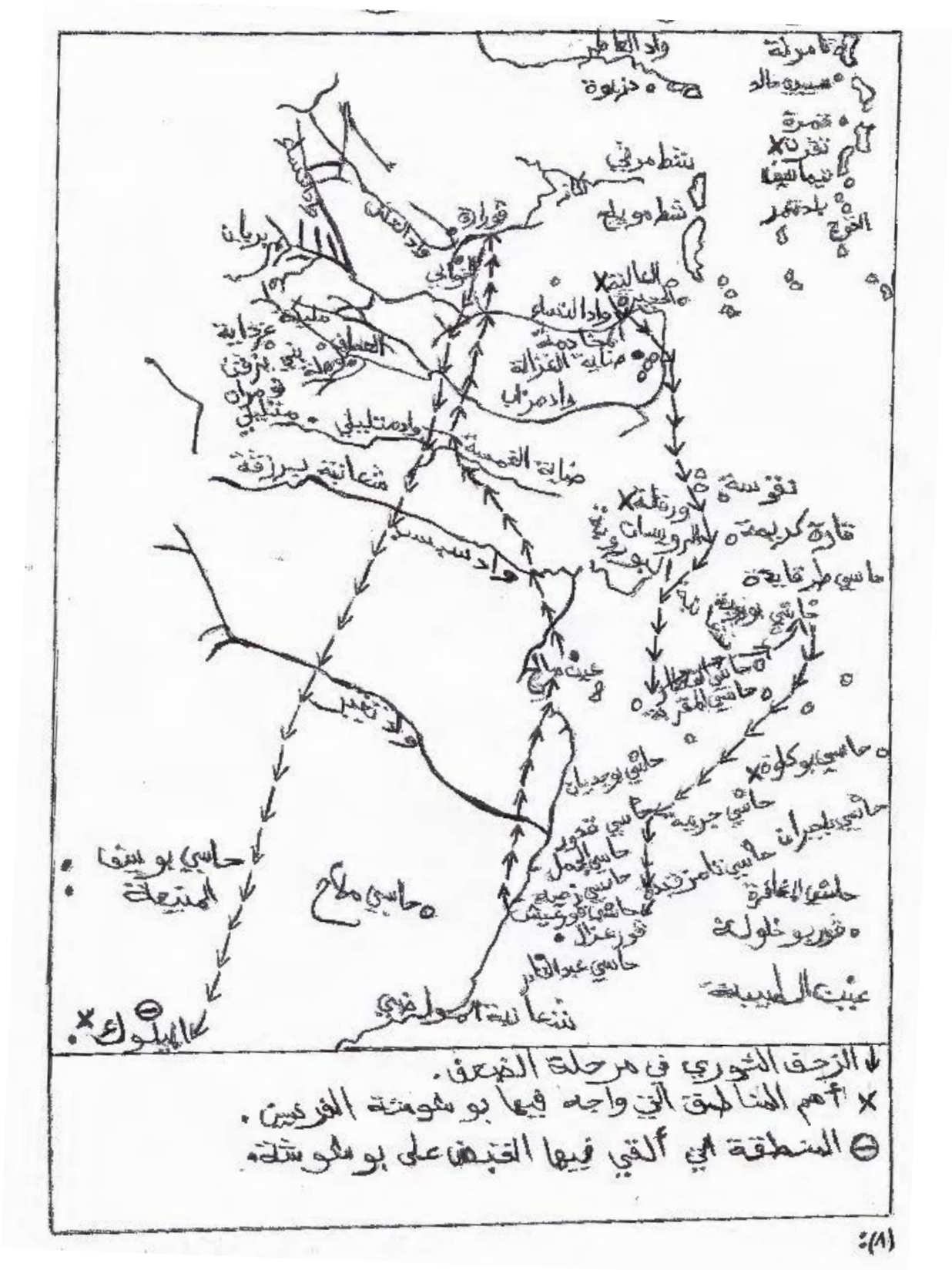

[1] - **يحي بوعزيز**، ثورة 1871، المرجع السابق،ص310 (بتصرف).

الملحق رقم 05: الامتداد الجغرافي لثورة 1871[1]

[1] – **علي بطاش**، لمحة عن تاريخ منطقة القبائل، حياة الشيخ الحداد وثورة 1871، المرجع السابق، ص 136.

الملحق رقم 06: يمثل واحة ورقلة وما يجاورها [1].

[1]–**Major Demaeght**, Op,cit, P33.

الملاحق:

الملحق رقم07: نسخة تبين الحكم الصادر من السلطات الفرنسية على الذين شاركوا في المعركة مع بوشوشة[1] .

Condamnés pour faits insurrectionnels par des tribunaux militaires

Nom	Poursuites	Procès	Peine	Grace	Détention
Tribunnal militaire de Constantine					
Ahmed Ben Ali Ben El Khemis	Rébellion de indigènes	1er conseil Mil. 22 nov 72	Mort	com. Travaux Forcés à Perpétuité 73	
Mohammed Ben Thamy	Désertion	1er conseil Mil. 22 déc 72	Mort	Exécuté	
Affaire de Tuggurt - 30 accusés, 13 condamnés Mai 1873 à Mars 1873					
Djellout Ben Moulay Ismail	Meurtre	1er conseil Mil. 3 mars 73	Mort	Exécuté	
Goubi Ben Mohammed Ben Goubi	Séquestration	1er conseil Mil. 3 mars 73	Mort	Exécuté	
Ahmed Ben Ali El Trabessi	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 3 mars 73	Mort	com. Travaux Forcés à Perpétuité 73	inconnue
El Bachir Ben Ahmida	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 3 mars 73	Mort	com. Travaux Forcés à Perpétuité 73	inconnue
Ahmed Ben Slimah	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 3 mars 73	Mort	com. Travaux Forcés à Perpétuité 73	inconnue
El Hadj Brahim Ben El Hadj Ben Mohammed	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 3 mars 73	Mort	com. Travaux Forcés à Perpétuité 73	inconnue
Bou Chaïdat Ben Mohammed	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 3 mars 73	20 ans travaux forcés	inconnue	inconnue
Belkassem Ben Hadj Mohammed	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 3 mars 73	20 ans travaux forcés	inconnue	inconnue
Mohammed Ben Tiheur	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 3 mars 73	20 ans travaux forcés	inconnue	inconnue
Laïdar Ben Ameur	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 3 mars 73	20 ans travaux forcés	inconnue	inconnue
Mohammed Ben Gherari	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 3 mars 73	5 ans travaux forcés	inconnue	inconnue
Ahmed Ben Cherif Ben [redacted]	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 3 mars 73	10 ans travaux forcés	inconnue	inconnue
Mo[redacted]ed Ben Bou Me[redacted]	Faits insurrectionnels	1er conseil Mil. 3 mars 73	5 ans de détention	inconnue	inconnue
[redacted]	Meurtre	1er conseil Mil. 19 mars 73	Mort	Exécuté	

44 – Bouchoucha le Djebel Amour chef d'insurrection grand sorcier a mobilisé toutes les populations de Tuggurt, El Oued et engagé contre les forces françaises de l'insurrection - Exécuté et enterré à Constantine -

[1] – **محمد الحاكم بن عون**، المرجع السابق، ص243.

الملحق رقم 08: إحصاء للوفيات التي سجلت ما بين جويلية1867 و1 ماي 1868[1] .

	Alger	Oran	Constantine	Totaux
Hospitalisés dans les asiles laïques.	25,1780.	40,005	36,292	101,475
Hospitalisés dans les asiles religieux	1,447	150	75	1,672
Décédés dans les asiles laïques.	1,998	7,153	5,204	14,355
Décédés dans les asiles laïques.	380	12	9	401
Décédés dans les religieux	700	801	724	2,225
Décédés dans les tribus	20,164	53,748	37,919	111,831

[1] **–Rinn**, Histoire De L'insurrection De 1871 en Algérie , op,cit , P 50.

الملحـق رقـم 09: مـدن بـني ميـزاب، في الأعلـى مـن اليسـار الى اليمـين بـني يـزقن وغردايـة، في الأسفل من اليسار الى اليمين بريان والعطف[1] .

[1] **–يوسف بن بكير الحاج سعيد**، المرجع السابق، ص12.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

-أولا المصادر:

- بالعربية:

01- أحمد باي، مذكرات أحمد باي وحمدان خوجة وبوضربة، تر: مُحَّد العربي الزبيري، الجزائر، د، ط، 1973م.

02- الأمير عبد القادر، مذكرات الأمير عبد القادر، تح: مُحَّد الصغير بناني وآخرون، دار الأمة، الجزائر، ط 7، .2010

03- الحفناوي مُحَّد أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، ج 2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د. ط، .1991

04- المزاري بن عودة، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، تح: يحي بوعزيز، ج 2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 1990.

05- العنتري مُحَّد صالح، فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها، تق وتع: يحي بوعزيز، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2005 .

06- العوامر إبراهيم مُحَّد الساسي ، الصروف في تاريخ الصحراء وسوق، تع: الجيلاني بن إبراهيم العوامر، ثالة، الجزائر، ط2، 2009م.

07- فيرو شارل، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي حتى الغزو الإيطالي 1911، تر: احمد عبدالكريم الوافي، جامعة قان يونس، بنغازي، ط3، 1994.

– بالفرنسية:

08- Depont octave et Coppolanis Xavier, les confréries Editeur, Alger, religieuses musulmanes, Imprimeur librraire- 1897.

09- Doutté Edmond, Notes sur l'islâm maghrébin, marabouts, ernest Leroux, éditeur, Paris, 1900.

10- Lhote Henri, Le Hoggar espace et temps, collection civilisation, Paris, 1884.

11-P.Peyronnet,Livre d'or des officiers des affaires indigenes (1830-1930), T2, Impremirie Agérènne, Algre, 1930.

12 - Rinn Louis , Histoire de l'insurrection de 1871 en Algérie Imprimeur libraire. éditeur, Alger, 1891.

13- Soleillet Paul, l'Afrique occidentale, Algérie, Mzab, Tildikelt, Imprimerie de F. Seguin Ainé, Paris, 1877.

14- Soleillet Paul, Voyage de Paul Soleillet, D' Alger à L'oasis D' in-Salah , A.Jourdan , Alger , 1875 .

15-Trumelet, Histoire de l'insurrection oulad Sidi – Ech-cheikh de 1864 A 1880, Seconde partie, Jourdan, Alger, 1884.

16-voisin Georges, l'Algérie pour les Algériens , libraires editeurs, Paris, 1861.

- ثانيا المراجع

- بالعربية:

17– بحوص مالك ، ثورة أولاد سيدي الشيخ، درا الغرب، وهران، د. ط، 2009.

18– بطاش علي، لمحة عن تاريخ القبائل حياة الشيخ الحداد وثورة 1871، دار الأمل، د ب، ط 2، 2007.

19- بغداد مُحَمَّد، تماسين جوهرة الصحراء، دار الحكمة، الجزائر، ط1، 2010.

20- بقطاش خديجة ، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر 1830- 1871، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د. ط، .2009

21- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، .2005

22- بوضرساية بوعزة، الحاج أحمد باي في الشرق الجزائري، رجل دولة ومقاوم 1830- 1848، دار الحكمة الجزائر، د. ط، .2010

23- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنيين التاسع عشر والعشرين، ج2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ط2، د. س.

24- بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، د .ط، .2009

25- بوعزيز يحي، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830- 1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 2007.

26- بوعزيز يحي، كفاح الجزائر من خلال الوثائق، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، 1986.

27- بوعزيز يحي، ثورة الباشاغا مُحَمَّد المقراني والشيخ الحداد عام 1871، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، ط. خ، .2009

28- بوعلام بسايح، أعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830- 1954، وزارة الثقافة الجزائر، د. ط، .2007

29- بوشاقور أحمد، تاريخ الجزائر من العهد القديم إلى 1954، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، د .ط، .2009

30- بيرم كمال، الاحتلال الفرنسي وتطور القيادة بالحضنة، دراسة وثائقية في الاحتلال والمقاومة وتطور القيادات الأهلية (بين 1838- 1954) دار الأكاديمية، الجزائر، ط1، 2013.

31- التليلي العجيلي، الطرق الصوفية والاستعمار الفرنسي بالبلاد التونسية (1881-1939) مجلد 2، منشورات كلية الآداب بمنوبة، تونس، د. ط، .1992

32- التميمي عبد الجليل، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، تونس- الجزائر – ليبيا من 1816- 1871، تق: روبار منتران، الدار التونسية للنشر، تونس، ط 1، .1972

33- جاد الرب حسن، جغرافية العالم العربي، مطبعة الغد، القاهرة، د.ط، د.س.

34- جوليان شارل أندري، تاريخ الجزائر المعاصر، الغزو وبدايات الاستعمار 1827-1871، ج 1، دار الأمة، د. ب، ط 1، 2008.

35- حرز الله مُحَّد العربي، منطقة الزاب، مائة عام من المقاومة 1830- 1930، دار السبيل، د. ب، د. ط، .2008

36- حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر "طبيعية، اقتصادية، بشرية"، دار المعرفة، الجزائر، ط1، .1968

37- خليفي عبد القادر ،محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، .2010

38- راشد أحمد إسماعيل، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2004.

39- الزبيري مُحَّد العربي، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، .1972

40- زوزو عبد الحميد ، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ،د.ط ،2007.

41- الكعاك عثمان، موجز التاريخ العام للجزائر من العصر الحجري الى الاحتلال الفرنسي،دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2003.

42- لونسي رابح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989، ج2، دار المعرفة، الجزائر، د. ط، د .س.

43- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، د.ط، 2010.

44- المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، د.ط، 2010.

45- مياسي إبراهيم، الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية 1837- 1934، دار هومة، الجزائر، د. ط، 2005.

46- مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962، دار هومه، الجزائر، د.ط، 2007.

47- مياسي إبراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د .ط، 2007.

48- الصديق مُحَّد الصالح، كيف نسى وهذه جرائمهم؟ ، درا هومه، الجزائر، د .ط، 2009.

49- الصديق مُحَّد الصالح، الجزائر بلد التحدي والصمود، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د. ط، 2009.

50-العسلي بسام ،مُحَّد المقراني وثورة 1871 الجزائرية ، دار النفائس ، بيروت ،ط3 ، 1990.

51- عميراوي أحميدة، من الملتقيات التاريخية الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، ط 2، 2005.

52- عميراوي أحميدة وزاوية سليم، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائر 1844-1916، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2009.

53- فركوس صالح، الحاج أحمد باي قسنطينة 1826- 1850، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 2007

54- فركوس صالح ، إدارة المكاتب والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844- 1871، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د.ط، 2006..

55- فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق.م- 1962م)، دار العلوم، عنابة، د. ط، 2002 .

56- فركوس صالح، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830- 1925، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، د. ط، 2010.

57- فركوس صالح، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، المقاومة المسلحة (1830- 1962)، دار العلوم، عنابة، د. ط، 2012.

58- قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830- 1954، تر: مُحَمَّد المعراجي، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، د. ط، 2008.

59- قداش محفوظ، الأمير عبد القادر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، د. ط، 2002.

60- القشاط مُحَمَّد سعيد، عرب الصحراء الكبرى التوارق، الدار العربية الموسوعات، بيروت، ط 4، 2008.

61- سليماني أحمد ، تاريخ المدن الجزائرية، دار القصبة، الجزائر، د. ط، 2007.

62- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1890- 1900، ج1، القسم الأول، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1992.

63- سعد الله أبو القاسم، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، دار الرائد، الجزائر، ط خ، 2009.

64- سعيد يوسف بن بكير الحاج، تاريخ بني ميزاب، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، د .ط، 2007.

65- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، 2000.

66- سعيدي مزيان ، النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري وأساليب المواجهة الجزائرية (1867- 1894)، دار سيدي الخير، الجزائر، د.ط، 2009.

67- السيد محمود، تاريخ دول المغرب العربي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ط، د.س.

68- سيف الإسلام الزبير، ثورة المقراني في حديث مع الأولاد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط ، 1985.

69-الشريف مُحَمَّد ولد الحسين،من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال (1830- 1962) ، دار القصبة ، الجزائر ،د.ط ،.2010

70- هلال عمار، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د. ط، 1995.

71- يلس جلول والحفناوي أمقران، المقاومة الجزائرية في الشعر الملحون، وزارة الثقافة، الجزائر، د .ط، 2007.

72- ملحقة المتحف الوطني للمجاهد بولاية تيسمسيلت، زعماء المقاومة الشعبية بالجزائر، أوت 2006.

– بالفرنسية :

73- Garot Henri, Histoire générale de l'Algérie, imprimeur libraire éditeur, Paris, 1910.

74-Goldzeiguer Annie Rey , le Royaume Arabe, Achevé d'imprimer sur les presses enag, Réghaia, Algérie, 2010.

– ثالثا المقالات :

– بالعربية:

75– بشبي إبراهيم العيد، دور سكان الجنوب الشرقي الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزئر2، الجزائر، العدد 11، 2013.ص (32).

76– بـوعزيز يحـي، طـرق القوافـل والأسـواق التجاريـة بالصـحراء الكـبرى كمـا أوجـدها *الأوروبيون خلال القرن* 19، مجلة الثقافة، العدد 59، 1980م.ص (15).

77– بـوعزيز يحـي، نمـاذج مـن مقاومـة سـكان الواحـات، مجلـة الأصـالة، العـدد 41، السـنة 6، جانفي 1977. ص(126).

78– زوزو عبـد الحميـد، الوضـع في منطقـة ورقلـة قبـل الاحـتلال الفرنسـي، مجلـة الأصـالة السنة السادسة، جانفي 1977. ص ص(98-102).

79– عواريـب لخضـر، بعـض الحقـائق عـن مقاومـة الشـريف بوشوشـة مـن خـلال بعـض المصـادر المحليـة ومنهـا الشـهادة الـتي أملاهـا بوشوشـة علـى سـجانة، مجلـة العلـوم الإنسـانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد 17، 2014.ص ص(299-301).

80– قصـيبة أحمـد بوزيـد، ابـن ناصـر بـن شـهرة أحـد أبطـال ثـورة 1871، مجلـة الأصـالة، العدد 6، الجزائر، 1971.ص (56).

81- سعيدوني ناصر الدين، عن تاريخ ورقلة، مجلة الأصالة، السنة 6، جانفي 1977.ص ص(74-75).

82- شافو رضوان ، الحملة العسكرية الفرنسية على منطقة وادي ريغ وردود الفعل الشعبية 1854- 1875، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 14، 2014.ص (114).

83- شلبي شهرزاد، الاهتمام الفرنسي بالصحراء الجزائرية، مجلة كان التاريخية، دار الناشري، العدد 11، 2011.ص(85).

- بالفرنسية:

84- Le chatelier, les médagants, Revue Africaine,N=°30 Alger, 1886.PP(39-46).

85- Major Demaeght, Ouargla, chapitre1, B.S.G.O, Paris, 1983.P (82).

86-Rinn , "Arrivée du Chérif Bouchoucha au Mzab en Septembre 1871",Revue Africaine,N=°35 ,1891 .PP(22-27).

87-Simon, h,"comment Bouchoucha raconta un jour son histoire **",** Bulletin de liaison Saharienne, janvier 1955, N° 19,P21

-رابعا الأطروحات الجامعية:

88- بلعشاش حنان، دور التيار الصوفي في الثورات الشعبية خلال ق 19، مذكرة ماجستير، إشراف بوغدادة الأمير، جامعة مُحَّد خيضر، بسكرة، 2012- .2013

89- بن عون مُحَّد الحاكم، تحقيق مخطوط أخبار وأيام وادي ريغ للشيخ مُحَّد الطاهر بن دومة، مذكرة ماجستير، إشراف إبراهيم بكير بحاز، جامعة منتوري ، قسنطينة، .2011

90- بورغدة بوسيف وبرايك خديجة، دور الزاوية الرحمانية في دعم مقاومة المقراني 1871، مذكرة ليسانس، إشراف حسيني عائشة، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2011 ..

91- حباش فاطمة،المكاتب العربية ودورها في المد الاستعماري بالغرب الجزائري 1844-1870،رسالة دكتورة ، إشراف عبد المجيد بن النعمية،جامعة وهران،2013-2014.

92- حباش فاطمة، سي الأعلى بن بو بكر القائد العسكري لثورة أولاد سيدي الشيخ (1820-1896)، مذكرة ماجستير، إشراف: بن نعيمة عبد المجيد، جامعة وهران، 2004- 2005.

93- شطي كوثر وحمادو نوال ، معارك الثورة التحريرية في منطقة وادي ريغ 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الليسانس،إشراف رضوان شافو، المركز الجامعي بالوادي، 2011.

-خامسا الملتقيات :

94- المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، سلسلة الملتقيات، دار القصبة، الجزائر، 2009.

-سادسا الموسوعات والمعاجم:

95- الموسوعة العربية العالمية، ج1، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ط2، 1999.

96- الموسوعة العربية العالمية 18، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر، الرياض، ط2، 1999.

97- دي فيلر لومير، معجم قبائل ودواوير الجزائر، تر: حمزة الأمين يحياوي ومالك بن خيرة، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، ط. خ، 2013.

98- النوايسة أديب عبد الله، المعجم الشامل للقبائل العربية والأمازيغية، ج 2، دار كنوز المعرفة، عمان، 2012.

- سابعا المواقع الالكترونية:

99- http://www.tv quran.com/

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر وتقدير

إهداء

قائمة المختصرات

مقدمة ..... أ

مدخل: لمحة عن الجنوب الشرقي **02**

الفصل الأول: الشريف بوشوشة وبداية النضال "1827– 1869"

المبحث الأول: المولد والنشأة 13

المبحث الثاني: التحضيرات الأولية للثورة..... 15

المبحث الثالث: ظروف الثورة وعلاقتها بالمداقنات..... 19

الفصل الثاني: مرحلة القوة ومد النفوذ "1870– 1871"

المبحث الأول: السيطرة على سوف **مارس 1871** 25

المبحث الثاني: السيطرة على ورقلة وتقرت **1871** 29

المبحث الثالث: التطلع إلى بني يزقن **أوت1871** 34

الفصل الثالث: مرحلة التراجع والضعف "1871– 1875"

المبحث الأول: الانسحاب نحو الجنوب وفقدان ورقلة وتقرت**1872/1871** 39

المبحث الثاني: علاقة بوشوشة بالمقرانيين..... 42

المبحث الثالث: السجن والإعدام**1875/1874** 46

خاتمة 52

الملاحق..... 57

قائمة المصادر والمراجع..... 68

فهرس الموضوعات..... 79